جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

# الرعاية الإجتماعية للتلميذ المتفوق في الوسط الأسري

## (دراسة ميدانية بمؤسسة الرايس محمد بالجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبين:

أحمد بودانة

أحمد شداد

تحت إشراف:

الدكتور عمر مهدي

لجنة المناقشة:

1. أ. براهيمي أم السعود..... رئيسا
2. أ. عمر مهدي..... مقررا
3. أ. بوعبدلي بن علية..... مناقشا

السنة الجامعية:2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى أغلى ما لدي في الوجود : والديا العزيزين
إلى  زوجتي الكريمة التي وقفت إلى جانبي وساندتني
إلى أساتذة وطلبة قسم علم الاجتماع بجامعة زيان عاشور بالجلفة
إلى كل طالب علم

أهدي هذا الجهد المتواضع

# شكر خاص

الحمد لله والشكر لله أولا وأخيرا وبعد:

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الذي أشرف على عملنا هذا الأستاذ مهدي عمر الذي وقف إلى جانبنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ: ضيف علي لمساعدته لنا.

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

# فهـــرس المحتويـــات

الصفحة


مقدمـــــــة ..... 1

## الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

## الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

أهميـــــة الدراســـــة ..... 4

أسباب اختيار الموضوع ..... 4

أهـــداف البحـــث ..... 5

2-1- الإشكاليـــة ..... 6

2-2- الفرضيـات ..... 7

3- تحديـــد المفاهيـــم ..... 8

4- الدراسات السابقة ..... 12

4- المقاربـــة النظريـــة ..... 16

4-1- البنائية الوظيفية ..... 16

4-2- التفاعلية الرمزية ..... 16

## الفصل الثانـي الرعايـــــة الاجتماعيـــة

تمهيـــــــد ..... 18

1- مفهوم الرعـــاية الاجتماعيـــة ..... 19

2- الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة ..... 20

2-1- الرعاية الاجتماعية في الحضارة المصرية ..... 20

2-2- الرعاية الاجتماعية عند الاغريق ..... 22

2-3- الرعاية الاجتماعية عند الرومان ..... 23

3- موقف الديان من الرعاية الاجتماعية ..... 24

3-1- اليهوديـة والرعاية الاجتماعيـة ..... 24

3-2- المسيحية والرعاية الاجتماعية ..... 25

3-3- الإسلام والرعاية الاجتماعية..... 25
4- أهـــداف الرعايـة الاجتماعيـة..... 28
5- خصائص الرعايـة الاجتماعيــة..... 29
خلاصـــــــة..... 33

## الفصـل الثالـث التفـوق الدراسـي

تمهيـــــد..... 35
1- تعريـف التفـــوق الدراســي..... 36
2- نظرة تاريخية للتفوق الدراسي..... 37
3- تصنيـف المتفوقيـــن..... 38
4- خصائص المتفوقيـــن..... 39
4-1- الخصائص الجسميـــــة..... 39
4-2- الخصائص العقلية والمعرفية..... 40
4-3- الخصائص الانفعالية والشخصية..... 42
4-4- الخصائـــص الاجتماعيـــــة..... 44
5- أساليب التربة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي..... 48
خلاصـــــــة..... 52

## الفصـل الرابـع الأســـــرة

تمهيـــــد..... 54
1- تعريفـــات الأســـرة..... 53
2-أنـــواع الأســـــرة..... 55
3-وظائـــــف الأســـرة..... 57
4- مقومـــات الأســـرة..... 61
5- خصائـــص الأســرة..... 64

6- أهمية الأســـــرة..... 65
7- معوقات الأسرة في وظيفتها التربوية..... 66
8- الأسرة في التراث السوسيولوجي..... 67
9- الأسرة وعملية التعلــم..... 69
10- الأسرة الجزائريـــــة..... 70
خلاصـــــــة..... 73

## الباب الثاني: الجانــب الميدانــي للدراســة

تمهيـــــــد..... 75
1- منهج البحــث..... 76
1-2- مصادر جمع المعلومات..... 77
1-3- العينـــــة..... 79
1-4- التعريف بميدان الدراسـة..... 79
2-1- أهمية ميدان الدراســـــة..... 81
2-1- المجال الزمني للدراســة..... 81
2-2-1- المحور الأول البيانات الشخصية..... 82
2-2-2- المحور الثاني بيانات الفرضية الفرعية الأولى..... 86
2-2-3- المحور الثاني بيانات الفرضية الفرعية الثانية..... 90
2-2-4- المحور الثاني بيانات الفرضية الفرعية الثالثة..... 93
3- خلاصـــــــة..... 102
4- استنتـــــاج عـــــام..... 103
قائمـــة المراجــع
الملاحـــــــــق

# فهـــــرس الجـــــداول


| الرقم | عنـــــوان الجـــــدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع التلاميذ حسب الأقسام | 80 |
| 02 | توزيع العينة حسب الجنس | 82 |
| 03 | فئات السن للمتفوقين | 82 |
| 04 | المستوى التعليمي للمتفوقين دراسيا | 83 |
| 05 | المستوى التعليمي لأولياء المتفوقين دراسيا | 83 |
| 06 | مهنة آباء التلاميذ المتفوقين دراسيا | 85 |
| 07 | مهنة أمهات التلاميذ المتفوقين دراسيا | 85 |
| 08 | نوعية سكن التلاميذ المتفوقين دراسيا | 86 |
| 09 | مدى ملائمة المسكن لإشباع حاجات المتفوقين دراسيا | 87 |
| 10 | عدد أفراد أسر المتفوقين دراسيا | 87 |
| 11 | توفر الشروط الصحية بالمسكن | 88 |
| 12 | موقف الأولياء من تقديمهم وجبة كافية لأبناهم المتفوقين دراسيا | 89 |
| 13 | تنظيم أوقات فراغ التلاميذ المتفوقين دراسيا | 89 |
| 14 | فيما إذا كان يتلقى دروس تدعيميه خارج القسم | 90 |
| 15 | فيما إن وجدت مكتبة بالمنزل | 91 |
| 16 | موقف الأولياء من مساعدة المتفوقين في المراجعة والاستذكار | 91 |
| 17 | ما إذا كان يستخدم تقنيات المعلومات الحديثة في المنزل | 92 |
| 18 | فيما إن وجدت غرفة خاصة البناء المتفوقين لمراجعة الدروس | 92 |
| 19 | توفر مناخ أسري آمن | 93 |
| 20 | توفير جو من الراحة والاطمئنان | 93 |
| 21 | تشجيع و تحفيز الانب المتفوق | 95 |
| 22 | نوع التشجيعات المقدمة للتلميذ المتفوق | 95 |
| 23 | تأثير تشجيع الأولياء على تنمية الثقة في أبنائهم المتفوقين | 96 |
| 24 | الإحساس بالإشبع العاطفي داخل الأسرة | 97 |
| 25 | توفير جو من الحرية العلمية للتلميذ المتفوق | 98 |
| 26 | اهتمام الأولياء بميول و نشاطات أبنائهم المتفوقين | 98 |
| 27 | اهتمام الأولياء بالإجابة على أسئلة أبنائهم المتفوقين | 99 |
| 28 | إتاحة فرص إبداء الرأي داخل الأسرة | 99 |
| 29 | توفير مناخ للحوار والمناقشة | 99 |
| 30 | إتاحة فرص مشاركة أبنائهم المتفوقين في القرارات داخل المنزل | 100 |
| 31 | طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء المتفوقون في المدرسة | 101 |
| 32 | موقف الأولياء إزاء المشاكل التي يعاني منها أبناؤهم | 101 |

# ملخـــص البحــث

لقد جاءت دراستنا هذه بعنوان أثر الرعاية الاجتماعية في الأسرة على التلميذ المتفوق حيث تمحورت تساؤلات الإشكالية حول الرعاية الاجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي المتوفرة والواجب توفيرها بأسرة التلميذ المتفوق بإكمالية الرايس محمد بمدينة الجلفة ميدان الدراسة وعلى غرار تساؤلات الإشكالية فقد تمت صياغة الفرضية العامة التالية: تتوفر رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي في الوسط الأسري للتلميذ المتفوق بإكمالية الرايس محمد.

كما اعتمدنا المنهج الوصفي وذلك لملاءمته مع طبيعة الموضوع ويخدم بعض أهداف البحث وهذا بإجراء عينة قصدية، وقد خلصنا في الأخير إلى النتيجة العامة التالية: أن هناك رعاية اجتماعية في المجالات: الاجتماعي، التربوي والنفسي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري، ولكنها ناقصة وهذا بسبب وجود صعوبات وعراقيل تعوق الأسرة في تقديم الرعاية الاجتماعية له.

## مقدمـــــــة:

إن الإنجازات العظيمة وما وصلت إليه الإنسانية من تطور في تاريخها الطويل إنما يرجع إلى سلسلة متواصلة من اختراعات المتفوقين، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية، فمنذ أمد التاريخ، كان تميز الأمم والحضارات مقرونا بتميز قادتها وعلمائها ومخترعيها وأدبائها وفنانيها، ممن خلدوا بنتاجاتهم وإبداعاتهم أمما ومجتمعات جعلوها عنوانا حضاريا بارزا لا يمحى، يميز مجتمعاتهم، ويشار إليها بالفضل والأسبقية، والمتفوقون في كل مجتمع هم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته.

فإذا كانت المجتمعات البشرية تهتم بمشاريعها التنموية في المجالات الاقتصادية وتضع خططا متعددة المراحل لاستثمار مصادرها الطبيعية من معادن وثروات وغيرها من أجل مصالح شعوبها، فإن هذه المشاريع لن يكتب لها النجاح وطول العمر إذا لم تتضمن سواعد أبنائها الموهوبين والمتفوقين، وستبقى الشعوب تراوح مكانها من التخلف بدون أخذها بعين الاعتبار لطاقاتهم التنموية والإبداعية وقدراتهم على الإنجاز المتميز.

وإذا علمنا أن الكثير من العلماء والمخترعين، كانوا السبب ولهم الفضل في التطور والتقدم الحضاري الذي ميز ويميز الغرب، وذلك منذ بداية ثورته العلمية والصناعية وحتى الآن، فإن هذا يبعث فينا الحافز كأمة عربية تملك الطاقات، وتحتاج للتخطيط والإعداد، لترجمة قدراتها وثرواتها البشرية إلى واقع ملموس ومؤثر.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على فئة المتفوقين دراسيا في الجزائر.

وقد قسم هذا البحث إلى:

الباب الأول : الجانب النظري للدراسة و يتضمن:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة وفيه أسباب اختيار الموضوع، أهمية الموضوع، أهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة والمقاربة النظرية للدراسة.

الفصل الثاني: ويتناول الرعاية الاجتماعية: مفهومها، الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة، موقف الأديان من الرعاية الاجتماعية، أهدافها وخصائصها

الفصل الثالث: يتناول هذا الفصل التفوق الدراسي: تعريفه، نظرة تاريخية للتفوق، تصنيف المتفوقين، خصائصهم، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمتفوقين، أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق.

الفصل الرابع: يتناول مفهوم الأسرة، خصائصها أشكالها، وظائفها، مقوماتها، أهميتها، الأسرة في التراث السوسيولوجي، الأسرة وعملية التعلم، الأسرة الجزائرية مكوناتها وخصائصها.

الباب الثاني: وفيه نتناول الجانب الميداني للدراسة ونتناول فيه المنهج المختار، العينة، التعريف بميدان الدراسة، تحليل البيانات، الاستنتاج العام وخاتمة البحث يتبعها المراجع والملاحق.

# الباب الأول

## الجانب النظري للدراسة

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

**مقدمـــــــة**:

إن الإنجازات العظيمة وما وصلت إليه الإنسانية من تطور في تاريخها الطويل إنما يرجع إلى سلسلة متواصلة من اختراعات المتفوقين، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية، فمنذ أمد التاريخ، كان تميز الأمم والحضارات مقرونا بتميز قادتها وعلمائها ومخترعيها وأدبائها وفنانيها، ممن خلدوا بنتاجاتهم وإبداعاتهم أمما ومجتمعات جعلوها عنوانا حضاريا بارزا لا يمحى، يميز مجتمعاتهم، ويشار إليها بالفضل والأسبقية، والمتفوقون في كل مجتمع هم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته.

فإذا كانت المجتمعات البشرية تهتم بمشاريعها التنموية في المجالات الاقتصادية وتضع خططا متعددة المراحل لاستثمار مصادرها الطبيعية من معادن وثروات وغيرها من أجل مصالح شعوبها، فإن هذه المشاريع لن يكتب لها النجاح وطول العمر إذا لم تتضمن سواعد أبنائها الموهوبين والمتفوقين، وستبقى الشعوب تراوح مكانها من التخلف بدون أخذها بعين الاعتبار لطاقاتهم التنموية والإبداعية وقدراتهم على الإنجاز المتميز.

وإذا علمنا أن الكثير من العلماء والمخترعين، كانوا السبب ولهم الفضل في التطور والتقدم الحضاري الذي ميز ويميز الغرب، وذلك منذ بداية ثورته العلمية والصناعية وحتى الآن، فإن هذا يبعث فينا الحافز كأمة عربية تملك الطاقات، وتحتاج للتخطيط والإعداد، لترجمة قدراتها وثرواتها البشرية إلى واقع ملموس ومؤثر.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على فئة المتفوقين دراسيا في الجزائر.

وقد قسم هذا البحث إلى:

الباب الأول : الجانب النظري للدراسة و يتضمن:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة وفيه أسباب اختيار الموضوع، أهمية الموضوع، أهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة والمقاربة النظرية للدراسة.

الفصل الثاني: ويتناول الرعاية الاجتماعية: مفهومها، الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة، موقف الأديان من الرعاية الاجتماعية، أهدافها وخصائصها

الفصل الثالث: يتناول هذا الفصل التفوق الدراسي: تعريفه، نظرة تاريخية للتفوق، تصنيف المتفوقين، خصائصهم، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمتفوقين، أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق.

الفصل الرابع: يتناول مفهوم الأسرة، خصائصها أشكالها، وظائفها، مقوماتها، أهميتها، الأسرة في التراث السوسيولوجي، الأسرة وعملية التعلم، الأسرة الجزائرية مكوناتها وخصائصها.

الباب الثاني: وفيه نتناول الجانب الميداني للدراسة ونتناول فيه المنهج المختار، العينة، التعريف بميدان الدراسة، تحليل البيانات، الاستنتاج العام وخاتمة البحث يتبعها المراجع والملاحق.

**1-1-أهميـــة الدراســـــة:**

تنبع أهمية موضوع دراستنا من أهمية موضوع التفوق الدراسي للأبناء وضرورة توفير الجو النفسي والاجتماعي والأسري الذي يساعد على اكتشافهم مبكرا خاصة في إطار الأسرة والمدرسة والدور الذي تلعبه هاتين المؤسستين الاجتماعيتين في رعايتهم. كما أنه يجب الاهتمام بهذه الفئة والعمل على تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم باعتبارهم فئة خاصة تحتاج لرعاية خاصة ومحاولة الكشف عن طبيعة الخدمات التي تقدمها الأسرة لابنها المتفوق دراسيا، فالاهتمام بهذه الفئة يمثل جانبا هاما يسهم كثيرا في تحقيق اهداف مجتمعنا من خلق جيل من العلماء قادر على الوفاء لها.

**1-2-أسباب اختيار الموضوع**:

ترجع أسباب اختيارنا للموضوع لما يلي:

**- أسبـــــاب ذاتيـــة:**

- نحاول من خلال هذه الدراسة أن نطلع على الرعاية الأسرية لفئة المتفوقين دراسيا.
- الاهتمام بالموضوع من حيث القيمة العلمية، والأبعاد التربوية.

**- أسباب موضوعية:**

- يعتبر موضوع المتفوقين دراسيا من المواضيع الهامة التي تحتاج إلى دراسات وبحوث، لأنهم يمثلون جزءا فاقدا من المجتمع إن لم تقدم لهم الرعاية اللازمة.
- إن التربية والتعليم تبدأ من الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل، فهي التي تتحمل المسؤولية الأساسية في رعاية الطفل وفي إشباع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والتعليمية ثم تساهم المدرسة في العملية التربوية وذلك بتوفير الخدمات الاجتماعية التعليمية، وبالتالي هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة في تربية ورعاية الطفل عموما والمتفوق دراسيا بصفة خاصة.

**1-3- أهـــداف البحـث**:

تتبع قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها، وعليه نهدف من بحثنا هذا إلى الوقوف على:

- التعرف على مدى قوة العلاقة بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء المتفوقين.
- إبراز العوامل الاجتماعية الأسرية للتفوق الدراسي، ذلك أن الظروف البيئية المرتبطة بالنسق التعليمي تكون متشابهة لدى جميع التلاميذ، في حين تظهر جليا عوامل الاختلاف في النسق الأسري، فهي تختلف من تلميذ لآخر.
- معرفة مختلف الخدمات الاجتماعية التي تقدم للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري.
- مدى الاهتمام بالفرد المتفوق دراسيا المتميز عن بقية أقرانه، على أنه ثروة اقتصادية، بشرية، قومية، لابد من استثمارها واستغلالها بشكل جيد.
- هدف هذه الدراسة هو محاولة إبراز أهمية رعاية المتفوقين حيث أن الرعاية الخاصة للمتفوقين ستكون لها نتائج إيجابية على المجتمع وعلى المتفوقين أنفسهم.
- تحديد الدور الذي تقوم به الأسرة لتشجيع التفوق الدراسي.
- تعريف الأسر التي لديها الأبناء المتفوقين دراسيا بضرورة العناية بهم.

**2-1- الإشكاليـــــة**:

تعد ظاهرة التفوق الدراسي من الظواهر التربوية التي شغلت فكر العديد من المفكرين والتربويين. فمن الحقائق العلمية المتداولة أن التربية المبكرة للطفل خلال السنوات الأولى من عمره، تترك بصماتها على شخصيته وعلى بعض أنماط سلوكه، وتطبع تلك الشخصية بطابعها الذي يستمر تأثيره بعد ذلك وهذا ما جعل العلماء وخبراء التربية يولون الرعاية الأسرية أهمية خاصة.

ولعل ما يهم الكثير من الأولياء والقائمين على وضع المخططات التربوية ورجال التعليم بشكل أساسي هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي والزيادة من كم وجودة التحصيل الدراسي الأكاديمي الذي يعكسه النجاح المدرسي والتفوق في التحصيل وفهم المقررات الدراسية ومن ثم تجاوز المراحل التعليمية على نحو يبعث الثقة والأمل في النفوس،

وخاصة أمام ما تنتظره الأمة من طاقات الأجيال وما يمكن أن يقدمه المتفوقون في مختلف المجالات التي يقرها المجتمع ويستفيد منها.

فالتفوق الدراسي يرتبط بعوامل ذاتية تتكامل مع عوامل بيبئية، وهناك العديد من الباحثين في علم اجتماع التربية اهتموا بدراسة الظواهر التربوية وما تربطها من علاقات بالتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يظهر من اسهاماتهم من أمثال **دوركايم، برسونز وجون ديوي...**

فالاهتمام برعاية المتفوقين، وحاجاتهم إنما هو نتيجة حتمية لمرحلة التطور التي يمر بها المجتمع، فالمجتمعات لا تقاس بما تملكه من ثروات مادية وإنما بما تملكه من ثروة بشرية متعلمة تكون مصدرا للتفوق والإبداع، فلا نستطيع أن نخطو خطوة واحدة نحو التقدم بدون الموهبة المدربة لدى أبنائنا، فالطلاب المتفوقون لهم احتياجات ومطالب تحتاج إلى رعاية واهتمام؛ حتى يتم استثمار قدراتهم وطاقاتهم إلى أقصى حد ممكن تسمح به قدراتهم وهذا ليس مكافأة لهم، بل هو حق تربوي لكل طالب موهوب ومبدع، فحاجات المتفوقين متنوعة في جوهرها، بالإضافة إلى حاجاتهم الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، والحاجة إلى تحقيق الذات، تنمية المهارات الاجتماعية وتدعيم النواحي الايجابية لدى الأفراد، بالإضافة إلى التدريب على الخبرات المختلفة .

وقد أكد كثير من الباحثين على أهمية إرشاد أولياء أمور الأطفال المتفوقين إلى القيام بأدوار فعالة في رعاية وتربية أبنائهم، كما أكدوا على ضرورة وجود علاقات تواصل وطيدة بناءة بين المربين وأولياء الأمور، بحيث تيسر للطرفين التعاون بما يكفل تنمية مواهب الأطفال وإشباع حاجاتهم.

ففي دراستنا هذه قمنا بدراسة العوامل الاجتماعية، وتنحصر دراستنا في الجانب الخدماتي، أي في الخدمات الاجتماعية المقدمة لهذه الفئة في الوسط الأسري. وبناء على هذا فإن إشكالية بحثنا تتمحور حول التساؤلات التالية:

**التســـاؤل الرئيســـــي**:

-هل هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي في الوسط الأسري للتلميذ المتفوق؟

**التســاؤلات الفرعيــة**:

- هل هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري؟
- هل هناك رعاية اجتماعية في المجال التـربــوي للتلميـذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري؟
- هل هناك رعاية اجتماعية في المجال النفسي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري؟

**2-2- الفرضيـــات**:

الفرضية العامة:

- هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي في الوسط الأسري للتلميذ المتفوق دراسيا.

**الفرضيـات الفرعيــة**:

**الفرضيـــة الفرعيـــة الأولـــى**:

– هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري، ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات التالية: الإيواء – التغذية - تنظيم قضاء أوقات الفراغ.

**الفرضيــة الفرعيــة الثانيــة:**

– هناك رعاية اجتماعية في المجال التربوي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري، ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات التالية: تلقي دروس تدعيمية – توفير مكتبة منزلية - استخدام تقنيات المعلومات الحديثة - توفير غرفة مخصصة للاستذكار.

**الفرضيــة الفرعيــة الثالثــة:**

– هناك رعاية اجتماعية في المجال النفسي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري، ونكشف عن هذه الفرضية الفرعية بالمؤشرات التالية: توفير مناخ أسري آمن- توفير جو من الراحة

والاطمئنان داخل الأسرة - تشجيع المتفوق وتحفيزه - توفير جو من الحرية العلمية – الإشباع العاطفي للمتفوق داخل الأسرة - الاهتمام بالنشاطات والميولات الخاصة للمتفوق – إتاحة فرص إبداء الرأي داخل الأسرة.

**3- تحديـد المفاهيـم**:

**3-1-الرعايـة الاجتماعيـة:**

أ -**لغـــة**: الرعاية هي: الانتباه والحماية .

وتعرف جنين برومونـد وآلان جولدون مصطلح اجتماعي بأنه "تلك الظروف التي تساهم في التنمية على المستوى المعرفي والأخلاقي والمادي لدى الأفراد".

تعريف فريد لاندر "الرعاية الاجتماعية نسق منظم من الخدمات والأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعة على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم".(ماهر أبو المعاطي علي، 2010، ص15).

تعريف روبرت موريس: الرعاية الاجتماعية هي كافة الجهود التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتخفيف حدة الفقر أو الألم عن الناس المحتاجين للمساعدة، أو غير القادرين على إشباع حاجاتهم الأساسية بجهودهم الذاتية أو بمساعدة أسرهم.

تعريف عبد المنعم شوقي: هي تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة احتياجاته الغذائية والاجتماعية ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية. (ماهر أبو المعاطي علي، 2010، ص16).

**ب-اصطلاحا**: هي الحماية الاجتماعية المحافظة أي حماية الفرد والجماعة. ويتم ذلك عن طريق تقديم جميع أنواع الخدمات الاجتماعية المادية والمعنوية، وعلى هذا فالرعاية الاجتماعية هدف، وأما الخدمة الاجتماعية فهي وسيلة.

يعرف هوارد رسل الرعاية الاجتماعية "بأنها مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب، أي لكل من الفرد والأسرة لإشباع الحاجات التي لا تقوم هيئات أخرى بإشباعها بما في ذلك المساعدات المالية للمحتاج وحماية الضعيف والعاجز من الاستغلال الاجتماعي، وتوفير الخدمات الاجتماعية العلاجية أو المسكنية. (محمد سيد فهمي،1998، ص22 )

وتعرف كذلك على أنها "ذلك النسق المنظم من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول الى المستويات ملائمة للمعيشة والصحة، كما تسعى إلى بناء علاقات اجتماعية سوية بين الأفراد لتنمية قدراتهم، وتحسين الحياة الإنسانية، بما يتفق وحاجات المجتمع، ومن هنا يمكن القول أن نظام الرعاية الاجتماعية بكل مؤسساته يسعى إلى إشباع الحاجات الإنسانية .( محمد سيد فهمي، 1998، ص14 )

**ج- التعريف الإجرائي لمفهوم الرعاية الاجتماعية**:

هي الخدمات المباشرة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات لمعالجة عدم التكيف أو سد العوز أو التفكك والحياة العائلية الصحيحة والتكيف والتأهيل الاجتماعي وتقديم الصحة ورفع مستوى التعليم ونشره وحسن استغلال أوقات الفراغ والنمو الذاتي للفرد والجماعة نحو مزيد من الخبرات والتجارب، والخدمات الاجتماعية ليست محدودة لخدمة الناس أصحاب المشاكل فقط أو ذوي الفاقة في المجتمع، ولكن تقديمها يشمل أيضا الأسوياء بهدف إسعاد جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن فئاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

**3-2- التفـــوق الدراســـي**:

أ-**لغة**: التفوق من حيث اللغة، يقال فقت فلانا :أي تغلبت عليه، والشيء الفائق: هو الشيء الخاص والفريد من نوعه، والفائق: تعني البارز والمفضل على غيره، وتفوق: بمعنى ترفع، وفاق الشخص قومه: بمعنى فضلهم، هذا في العربية. أي علو المكانة وتعني كذلك الإلهام والبروز أما في الإنجليزية فتعني كلمة التفوق : التعالي والإشراق. (سعيد حسني، 2000، ص 32).

**ب-اصطلاحا**: يشير إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيليا بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90% وبذلك فهم أعلى فئة من الطلبة في التحصيل الأكاديمي، وبذلك يمكن تمييز نوعين من التفوق التحصيلي: التفوق في التحصيل العام، والتفوق التحصيلي الخاص. (سعيد حسني ، 2000 ، ص 34).

**ج- التعريف الإجرائي :** ولقد اختلف العلماء و الباحثين حول إعطاء مفهوم إجرائي للتفوق الدراسي لذلك عرف التفوق الدراسي على أساس العديد من المحكات، التي تفسر ظاهرة التفوق الدراسي، وهي كالتالي:

- محك الذكاء - محك التحصيل الدراسي - محكات متعددة (القدرة العقلية العامة، التفكير الابتكاري، التفكير العلمي، القيادة الجماعية، إدراك العلاقات). (ناديا هايل السرور،2002 ص 15-16 )

**د- المتفوق دراسيا**: هو الذي يتميز عن أقرانه ممن هم في مثل سنه ومستواه التعليمي والثقافي بكونه يسبقهم في الدراسة والتحصيل والحصول على درجات أعلى في الامتحانات. وتتراوح معاملات ذكائه على اختبارات الذكاء ما بين أكثر من 130 إلى 140 .

الطالب المتفوق دراسيا يعرف بأنه ذو الاستعدادات العليا في الدراسة.

**هـ- التعريف الإجرائي للمتفوق دراسيا**: التلميذ المتفوق دراسيا هو المتحصل على معدل 20/14 فما فوق في امتحان الثلاثي الأول والثاني والثالث في المرحلة المتوسطة.

### 3-3- الوسـط الأســـري:

اختلف الكثير من الباحثين على استعمال مصطلح الأسرة، فبعضهم استعمل الأسرة والبعض الآخر استعمل العائلة، سواء في مؤلفاتهم أو في تراجمهم والبعض استعمل العائلة والأسرة في آن واحد، وهناك شبه اتفاق على المصطلح حيث يتضمن كل منهما: الزوج والزوجة والأطفال.

– تعريف نمكوف:" الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو بدون أطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء وتتكون من الزوج والأطفال أو الزوجة والأطفال وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق. (عبد الرحمان سيد سليمان، 1987، ص11 .)

- تعريف أمل عواد معروف: "الأسرة هي أول محيط اجتماعي تتكون فيه استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين أعضاء أسرته الآخرين كما أنه المجال الأول لإشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية...وهي تشمل النماذج التي يتشكل وفقا لها بتفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية وتؤثر على نموه العاطفي والانفعالي. (عبد الرحمان سيد سليمان، 1987، ص118)

ويقصد بها أيضا البيئة الاجتماعية والوسط الاجتماعي الذي يحيط ويتحرك فيه الفرد، ويتحكم في تشكيل وتنمية شخصيته.

**أ–التعريف الإجرائي لمفهوم الوسط الأسري**: وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج وزوجة وأبنائهما، ويمكن اعتبار الأسرة أيضا منظمة اجتماعية متعارف عليها، تقوم بسد حاجات إنسانية معينة.

**ب– التعريف الإجرائي لمفهوم الرعاية الاجتماعية للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري**:
ونعني بها مجموع الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الأسرة للتلميذ المتفوق دراسيا وذلك في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي والصحي باعتبار أنها فئة من الفئات الخاصة التي يجب أن تحظى بالعناية والرعاية والتنمية حتى نضمن رفاهية وتقدم المجتمع من جهة والحفاظ على الثروة البشرية أي المتفوقين دراسيا من الإهمال و التهميش من جهة أخرى.

**4- الدراســـات السابقـــة**:

إن الدراسات السابقة تعتبر بمثابة ركيزة اساسية في الدراسات الاجتماعية و مرجعا هاما يعود إليه الباحث في بحثه، وبناء على هذا فإن معرفة الباحث لمجهودات سابقيه تجعله يبدأ من النقطة التي انتهت منها بحوثهم. ومن أهم الدراسات التي تناولت الموضوع والتي يمكننا الاستفادة منها هي:

**4-1- الدراسات الجزائرية**:

**- دراسة سحوان عطاالله:**

وهي أطروحة دكتوراه بعنوان (الأبعاد الاجتماعية للتفوق الدراسي) وهي دراسة سوسيولوجية للمتفوقين في شهادة البكالوريا قدمها سنة 2012/2011، وهي تبرز الخلفية الاجتماعية المؤثرة في بروز هذه الفئة الاجتماعية وتتمثل في: القيم الاجتماعية، الاستراتيجيات الحديثة للتعلم، المناخ المدرسي.

**فرضيـــات الدراســـة:**

1- القيم الاجتماعية تؤثر في التفوق الدراسي.

2- استراتيجيات التعلم الحديثة تؤثر في التفوق الدراسي.

3- المناخ المدرسي يؤثر في التفوق الدراسي

**النتائـــــــج:** إن النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة تؤكد أن هنالك خلفية اجتماعية مؤثرة في التفوق الدراسي للطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا بتقدير جيد جدا وتتمثل في القيم الاجتماعية والمحددة في هذه الدراسة بالقيم التالية: الطموح، المرح، التسامح، الخيال العقلانية، التهذيب، سعة الأفق، النظافة، الاستقلالية، الحب، تحمل المسؤولية، القدرة، الشجاعة، الأمانة، الثقافة، الطاعة والانضباط وفقا لتصنيف روكتش، كما أن هنالك عاملا آخر مؤثرا في التفوق الدراسي عند الحاصلين على شهادة البكالوريا بتقدير جيد جدا، ويتمثل هذا العامل الاجتماعي في المناخ المدرسي، حيث تتوفر المدرسة على إدارة تعليمية جادة وحازمة ومتميزة بالفعالية والانضباط والإشراف التربوي. (سحوان عطاالله، 2012/2011)

**- دراســة عــادل زرمـــان:**

قدمها تحت عنوان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي وهي دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي (الصف الرابع، الخامس والسادس) بمدينة قسنطينة.

**الفرضيـــــات:**

1- كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة جيدة، كلما أدى إلى تفوق الأبناء دراسيا.

2- كلما كان المستوى التعليمي/الثقافي للآباء عاليا ساعد على التفوق الدراسي لدى الأبناء.

3- كلما كان اهتمام الآباء كبيرا، أدى ذلك الى التفوق الدراسي لدى الابناء.

**النتائـــــــج:**

- هناك ارتباطا بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والتفوق الدراسي للأبناء، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية تبدو ملائمة إلى حد ما، من حيث بعض المتغيرات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.
- العامل الأكثر تأثيرا ووضوحا إذا ما قيس مع العامل الأول وهو المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن معظم الإباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمية يمكن القول بأنها أعلى من المتوسط، وهو مؤشر بالغ الأهمية.
- أن اهتمام الآباء والأمهات الكبير بأبنائهم من خلال مجالستهم لهم ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء المدرسي ودرجة اهتمامهم بالأداء المدرسي للأبناء كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء دراسيا. (عادل زرمان، 2005 )

**4-2- الدراســـات العربيـــة**:

**- دراسة محمد خالد الطحان (1977 ) :**

تحت عنوان "التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي"، هدف هذه الدراسة بحث العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي، وتكونت عينة الدراسة من1097 طالبا من الصف الثانوي من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة واختيرت العينة من 28 مدرسة بمدينة دمشق.

ولقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات كالآتي:

1-أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المرتفعة.

2-أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة.

3-أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة.

4-أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة.

وأشارت **النتائج** عن تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم على الاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية...الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، التسلط والإكراه...إلخ. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، ص 78-79)

**- دراســة محمــد عبد الله شوكت (1978):**

قام بدراسة للتفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية ومستواهم الثقافي وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى وجود اختلافات في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وهل هناك اختلاف في المستوى بين أفراد المجموعات.

قام الباحث باستخدام مجموعة من الأدوات منها اختبار كاتل للذكاء، مقياس المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، مقياس الاتجابات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء طبقت هذه الأدوات على عينة تتكون من 200 تلميذ اختيروا من 1000 تلميذ من تلاميذ الصف الثاني الثانوي من مدارس القاهرة أعمارهم تتراوح مابين (15-17سنة) موزعين على مجموعات وتوصل إلى النتائج التالية:

- وجود اختلاف بين المجموعات من حيث أساليب تنشئة الوالدين فمنهم من كانت تتسم بالتشجيع والاستقلال إضافة إلى وجود الاختلاف في توافر الوسائل الثقافية في منازلهم كذلك وجد اختلاف بينيم في الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري. (طارق عبد الرؤوف محمد عامر، 2007، ص 47)

**4-3- الدراســـات الأجنبيـــة**:

**- دراســـــة مـون (2003):**

وأظهرت دراسة مون (2003) أن الطلبة المتفوقون يعانون من ضغط الأهالي عليهم في الاختيار الأكاديمي أو الالتحاق بالمهنة التي قد لا يرغبونها، فمن الممكن أن يحقق هؤلاء المتفوقون والموهوبون نتائج عالية ويتفوقون في تلك المجالات التي تم اختيارها من قبل المحيطين بهم، ولكن قد لا تشبع ميولهم ورغباتهم ولا تحقق طموحهم. ويخلص الباحث بالتأكيد على حاجة الطلبة المتفوقين والموهوبين إلى إرشاد أكاديمي ومهني في وقت مبكر من خلال التعرف على قدراتهم وتوضيح اهتماماتهم وتعريضهم إلى عدد من الاختيارات والإمكانات الأكاديمية والمهنية.

**- دراســـــة ريـــس (1995):**

قامت ريس(1995) بالتعرف على المشكلات، والضغوطات التي واجهت عينة الإناث المتفوقات خلال دراستهن، واللواتي بلغ عددهن 68 مشاركة.

أشارت النتائج إلى أن أهم الضغوطات والمشكلات التي واجهتهن هي: عدم توفر الدعم الأسري لإظهار التميز لديهن، وتدخل الأهل في اختياراتهن المهنية التي لم تكن تتناسب مع تحصيلهن المرتفع.

**- دراسة بيوتر كوفسكي وكاتز:**

بعنوان "التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال: تأثيرات أعمال الأمهات على السلوكيات الأكاديمية"، حيث اهتمت الدراسة ببحث عملية التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال ودراستها، وتأثيرات أعمال الأمهات على مدى تحصيل الأبناء دراسيا ومدى سلوكهم في المدرسة، وبلغ عدد العينة 60 امرأة من ذوات المراكز الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، وأبنائهن في مرحلة المراهقة وما قبل المراهقة ولقد افترضت الدراسة أساس أن عمل الوالدين له تأثير على سلوكيات الأبناء في الدراسة والمدرسة وخاصة عمل الأم، ولقد تأكدت صحة فرض الدراسة. (رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص48)

## 5- المقاربـــة النظريـــة:

### 5-1- البنائيـــة الوظيفيـة:

ينعكس من خلال رؤيتها وتصورها العام لدراسة المجتمع الحديث حيث اعتبرت المجتمع نسقا عاما يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال الاجتماعية التي تكرس من أجل خدمة الإنسان وقضاء حاجته الأساسية كما أن عملية إتمام هذه الخدمات تتطلب درجة عالية لترابط المشاعر والقيمة والأخلاقيات المشتركة التي تحدث نوعا من التضامن الاجتماعي علاوة على ذالك يركز علماء البنائية الوظيفية على ضرورة الاهتمام بالثقافة باعتبارها المادة الروحية والعقلية التي ترتبط بالنظم ارتباطا شديدا. وبلغت الفكرة الوظيفية ذروتها في تفكير إميل ديركايم وبخاصة في مواجهة موضوع الحقائق الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها وقدرتها على الانتقال من جيل لآخر وقدرتها على فرض نفسها على المجتمع . والنظم الموجودة في المجتمع من سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها تؤلف بناء له درجة معينه من الثبات والاستمرار.

فالفرد لا يعتبر جزءاً مكوناً في البناء ولكن أعضاء المجتمع من حيث هم "أشخاص" يدخلون كوحدات في هذا البناء ويدخلون في شبكة معقدة من العلاقات. فرادكليف براون يستخدم مفهوم البناء الاجتماعي بمعنى واسع لأنه يدخل فيه كل العلاقات الثنائية التي تقوم بين شخص وآخر مثل العلاقة بين الأب والابن أو العلاقة بين الشعب والدولة وغيرها.(سيد فهمي محمد، 1998، ص 123-124)

### 5-2- التفاعليـــة الرمزيـــة:

تعتبرُ التفاعلية الرمزية واحدةٌ من المحاور الأساسيةِ التي تعتمدُ عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية.

وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى، منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأُ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي: فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو

على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. ومع أنها تَرى البُنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنىً للأدوار بنفس طريقة بارسونز، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكِّل عبر اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةِ، استناداً إلى حقيقةٍ مهمة، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. (سيد فهمي محمد، 1998، ص 146-147)

إن أصحابَ النظرية التفاعلية يبدءُون بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي). فالعلاقة في الفصل الدراسي بين التلاميذ والمعلم، هي علاقة حاسمة، لأنه يمكن التفاوضُ حول الحقيقة داخل الصف، إذ يُدرك التلاميذ حقيقةَ كونهم ماهرين أو أغبياءَ أو كسالى. وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض، حيث يحققون في النهاية نجاحاً أو فشلاً تعليمياً.

# الفصل الثاني
# الرعاية الاجتماعية

## تمهيـــد:

لازال موضوع الرعاية الاجتماعية يلقى الاهتمام المتزايد وهذا من منطلق الإيمان بقيمة الإنسان، نجد أن كافة المجتمعات على اختلاف إيديولوجياتها تحاول أن تحظى بالسبق في توفير كافة الخدمات والبرامج التي من شأنها أن تكفل للمواطنين الرعاية الاجتماعية المناسبة، كما أن هذا الموضوع يمثل مدخل مأمون العواقب واستثمار ذو عائد اقتصادي ملموس ولذلك تعد برامج الرعاية الاجتماعية من تضافر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أحسن صورها.

وعليه سنتناول في هذا الفصل ماهية الرعاية الاجتماعية وأهدافها وخصائصها والتطرق إلى العلاقة بينها وبين الخدمة الاجتماعية، كما سيهتم هذا الفصل بموضوع الرعاية الاجتماعية في الحضارات القديمة وفي الديانات السماوية، بالإضافة خصائص الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

## 1- مفهوم الرعاية الاجتماعية :

إن انتماء الإنسان للجماعة ضرورة حتمية ليس تأكيدا لطبيعته الاجتماعية فحسب ولكنها ضرورة لا بديل عنها لإشباع احتياجات الإنسان في الحياة سواء كانت احتياجاته المادية من مأكل وملبس ومشرب، أو احتياجاته المعنوية كالحاجة للانتماء، أو حاجته للأمن والشعور بالحب والتقدير من الآخرين.

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، يعيش ويعمل ويتعلم ويمارس كل أدواره في الحياة من خلال جماعات يتنتمي إليها بحكم صلة القرابة والدم، أو بعلاقات الصداقة والجوار، أو بروابط الزمالة والعمل، هذه الصلات والعلاقات والروابط تتشابك فيما بينها لتؤدي في النهاية إلى تشكيل نمط الحياة التي يعيشها الفرد في المجتمع .

والإنسان في انتمائه إلى جماعة من الجماعات، سواء تم ذلك بشكل تلقائي كما في الأسرة والجماعات القرابية، أو بشكل إرادي مثل انضمام الفرد إلى أحد الجمعيات أو النقابات أو الأندية أو المنظمات فإنه منة المؤكد أن عضويته في مختلف هذه الجماعات تصبح مصدر لشبكة من العلاقات التي تربط الفرد بغيره من الأفراد في الجماعة.

وتتأثر هذه العلاقات بطبيعة الحال بنوعية المراكز التي يشغلها الفرد في كل جماعة، وما يرتبط بها من التزامات أو توقعات سلوكية، على أن الثابت بالنسبة لدور الفرد في الجماعة أنه ليس وحدة منفصلة عن غيره من أدوار الأفراد الآخرين في الجماعة، ولكنها ترتبط جمعيا وكلما اطردت هذه العلاقات، وازدادت عمقا وتوثقا كلما أطرد التفاعل بين الناس، وكلما كبر حجما وتنوع مضمونا.

ومن المعروف أن تطور الحياة في المجتمع يؤدي إلى زيادة حاجات الإنسان وتشعبها وتنوعها وتعقدها، ومما لا جدل فيه أن الحاجات الإنسانية كلما زادت حجما وتنوعت شكلا وتعقدت مضمونا، كلما تطورت علاقات الإنسان بالجماعة وارتبطت حياته بها.

ويعتبر المرض والفقر، الضعف والعجز، التسول والتشرد، الانحراف والجريمة، البطالة والفراغ، والطلاق، والأمراض النفسية والجنون، وغيرها من ألوان العجز، والأزمات البشرية كلها مشكلات صادفت المجتمع الإنساني، هذه المشكلات قد تختلف في طبيعتها أو في شكلها أو في مضمونها أو في مبلغ تهديدها لحياة المجتمع ومقدساته، ولكن حيثما وجد

الإنسان ظهرت المشكلات التي تضطرب بها حياته، فإذا كان المرض قد لازم الجسم الإنساني منذ القدم، فإن المشكلات الاجتماعية قد لازمت المجتمع الإنساني منذ القدم.

وأمام ذلك كله كان للمجتمع الإنساني دورا في مواجهة هذه المشكلات الاجتماعية لعلاجها، أو التخفيف من حدتها، أو وقاية الناس من أثارها كل ذلك في شكل رعاية المجتمع لأفراده، وعلى الأخص المحتاجين منهم، هذه الرعاية الاجتماعية قديمة قدم المجتمع، غير أن نظام الرعاية الاجتماعية وفلسفته وأغراضه ومناهجه وفعاليته قد اختلفت باختلاف المجتمعات الإنسانية، وباختلاف المراحل التطورية التي مرت بها.

معنى ذلك أن الرعاية الاجتماعية هي إحدى النظم الاجتماعية التي تنشأ مع المجتمع الإنساني وتطورت بتطوره، وهي تؤدي وظائف لا غني عنها لحياة الناس في المجتمع شأنها في ذلك شأن النظم الاجتماعية الأخرى، وهي في نفس الوقت ترتبط مع سائر النظم بشبكة من العلاقات التي تشكل معالم البناء الاجتماعي (زينب محمود شقير، 1988، ص 109-121).

## 2- الرعايــة الاجتماعيــة فى الحضـارات القديمــة:

الرعاية الاجتماعية منذ القدم كانت لديها أساليب مختلفة ومظاهر متعددة عبر مراحل التاريخ، ففي الجماعات البشرية الأولى والترابطات البدائية ظهرت ألوان من البر فى طقوسهم الدينية المختلفة لمساعدة العجزة والفقراء والمعوقين، وبذلك برزت الرعاية الاجتماعية أكثر وضوحا وتنظيما سواء كانت إحسانا أو تعاونا، كما اتسمت بطابع دينى إنساني فرضته الحضارات القديمة والأديان السماوية.

### 2-1- مظاهر الرعايــة الاجتماعيــة فى الحضـارة المصريــة:

في الحضارة المصرية شهدت الرعاية الاجتماعية اهتماما حقيقيا حيث اعتبرها المصريون بأنها جزء من تراث الشعب المصري بثقافته التي تمتد سبعة آلاف عام عبر التاريخ الإنساني، والتى عاشت معظم فترات تاريخها يحكمها فرعون الذي ينظر إليه على أنه سليل آلهة، امتد سلطانه وجبروته ليشمل البلاد طولها وعرضها، ورغم ذلك وجدت أنواع

من الرعاية الاجتماعية والتى تتمثل فى المظاهر التالية: (أحمد مصطفى خاطر، 1998، ص 27-33)

1- مد يد العون للفقراء عن طريق الدولة، باستخدام المعابد كملاجئ للعجزة والمقعدين والمرضى حتى مرضى العقول.

2- رعاية الأسرة: كان المصريون القدماء يحترمون الأسرة ويعملون على تدعيمها وتماسكها وتقوية الروابط بين أفرادها.

3- رعاية الجنود: اهتمت الدولة بجنودها ووهبت لهم الأراضي الزراعية وأعفتهم من الضرائب.

4- رعاية العمال: تشير لوحات المتحف المصرى كيف كان حرص ولي الأمر على حاجات العمال ورغباتهم والسهر على راحتهم.

5- رعاية الطفولة والشباب: كان فرعون يربي فى قصره أطفالا من أبناء الشعب، وكان الفراعنة يبدون اهتماما كبيرا بتنشئة الشباب.

6- رعاية المسنين: أنشأ الفراعنة الملاجئ لكبار السن والعجزة وقدموا لهم الرعاية الاجتماعية بأشكال مختلفة مثل المأكل والملبس والمأوى.

7- الرعاية الصحية: ظهر الطب فى أول الأمر متمشيا مع السحر، ثم انتشر وأخذ يدرس خارج المعابد، وظهر التخصص فى أمراض العيون وأمراض الحيوان، وأنشئت أماكن تشبه المستشفيات العامة.

8- الخدمات التعليمية: كانت المدارس ملحقة بالمعابد حيث يتلقى من أبناء العامة التعليم الإبتدائي، ويقتصر في المراحل التالية على أبناء الأشراف.

9- رعاية الفنون والآداب والرياضة والترويح: اهتم الفراعنة بالرياضة وبخاصة الفروسية والسباحة والصيد والرماية ورياضة المصارعة، وحمل الأثقال، بالإضافة إلى تعليم الموسيقى والغناء والرقص وغيرها من الفنون الجميلة.

10- تنظيم خدمات الرعاية الاجتماعية: كانت هناك سجلات تحوي حصرا للمعابد ومراكز الرعاية الاجتماعية وما خصص لها من موارد وما رصد من أموال.

**2-2- مظاهــر الرعايــة الاجتماعيــة عند الاغريـق:**

اليونان مجموعة من الجزر الجبلية قليلة الانتاج الزراعي، ما دفع سكانها لاتخاذ الحرب كوسيلة لكسب الرزق، وكان اليوناني مقتصدا في استهلاكه، وهذا انعكس على أوجه الرعاية الاجتماعية وقد كانت مظاهر الرعاية الاجتماعية عندهم كمايلي: (محمد سيد فهمي، 1997، ص 70-74)

1- من مظاهر الاحسان والمساعدات وبخاصة فى حالات الكوارث كانت الدولة تقدم مساعدات عامة للمحتاجين.

2- في ظل بعض الحكام الإغريق صدر قرار بتحرير الشعب من الأحكام التي توقع عليهم نتيجة الديون.

3- التعليم: كانت الدولة تهتم بتعليم الأيتام ( أيتام الحرب ).

4- رعاية الأسرة والطفولة: كانت تهتم بتربية الأطفال ووضعت نظام لتربية الأطفال منذ الولادة إلى أن يصبحوا جنودا.

5- رعاية الجنود وأسرهم وكانوا يتمتعون بكافة الرعاية والاحترام.

6- رعاية المسنين: كانوا يقدمون الرعاية لهم فى مختلف أنواعها، مثل توفير الأكل والملبس للفئات المحتاجة والفقيرة.

7- القضاء: كان النبلاء يحكمون فى القضايا التى تعرض عليهم وفقا لمجموعة من الأحكام يتناقلونها شفاهة.

## 2-3- مظاهـر الرعايـة الاجتماعيـة عند الرومـان:

رغم معاناة المجتمع الرومانى من التفرقة بين الأشراف الذي يسكنون التلال وبين العامة، وهم أتباع ملحقون بالأشراف لا حقوق لهم إلا أنه كانت هناك مظاهر واضحة للرعاية الاجتماعية في تلك الفترة الزمنية والتى تتمثل فى الآتي: (محمد سيد فهمي، 1997، ص 70-74)

### 2-3-1- خدمات الإحسان والمساعدات:

كان مجلس الشيوخ يقدم معونات لإغاثة الشعب وذلك بتعيين مندوباً للأسواق ليشتري كميات ضخمة من الحبوب يبيعها للناس بأثمان زهيدة.

### 2-3-2- المؤسسات الخيرية:

شجع الرومان أعمال البر وأنشأوا المؤسسات الخيرية لرعاية الأحياء وإسعافهم بالغذاء والكساء وتوفير الثقافة والتعليم.

### 2-3-3- خدمات تشريعية:

عمل الرومان على تدوين القانون حتى لا تصدر الأحكام على الهوى وبه ردت الحقوق للمواطنين، ومنعت التفرقة فى الزواج بين العامة والأشراف، ومنح العبيد الحق فى التظلم من معاملة الأسياد.

### 2-3-4-رعاية أسر المحاربين:

كانت الدولة الرومانية تتولى رعاية أسر المحاربين الذين يقتلون فى الحرب أو يصابون بأي تشوهات أثناء المعارك لعجزهم عن العمل.

وهكذا يتضح لنا أن ملامح الرعاية الاجتماعية قد بدأت تظهر منذ عصور سحيقة على الرغم ما قد يوجه إليها من انتقادات من حيث نوعها والنظم التى تحكمها، فإنها تعبر عن وجود أشكال من الرعاية الاجتماعية، شكلت الأساس لما ظهر من ألوان الرعاية

الاجتماعية فى فترات لاحقة، وعبرت بوضوح عن حاجة المجتمع الإنساني إلى مثل هذه البرامج، لتعزيز الاستقرار والسلام الاجتماعى فى المجتمع للحد من مظاهر التوتر التى يمكن أن يخلفها غياب مثل هذه البرامج، وإحساس أولئك المستهدفين بهذه النشاطات بواقع الظلم والإحباط والمهانة الذى قد يؤدي إلى خلق المزيد من بؤر التوتر فى المجتمع.

## 3- موقف الأديان من الرعاية الاجتماعية:

### 3-1- اليهوديـــة والرعايـــة الاجتماعيـــة:

يعتقد اليهود في"مملكة الله على الأرض" حيث تسود العدالة الربانية والحق الإلهي وكان ذلك الاعتقاد يستند إلى أن الله قد خلق الدنيا ومن ثم يجب أن تتسم الحياة على الأرض بطبيعة الإله الخالق لأن الخلق يحمل في طياته ذاتية الخالق وطبيعته.

وتحث تلك العقيدة على وجوب تأسيس مملكة الله على الأرض المقامة على أسس من العدالة والحق، والحد من المظالم في كافة عصورها وقد وصفت تلك المملكة على أنها قائمة على أعمدة ثلاثة رئيسية هي : الحق والعدل والسلام.

وكان المجتمع القائم على الاعتراف بحكم الله وسيادته على الأرض لا يعترف بأي قانون أو عمل أو سلوك خارج نطاق الدين و أحكامه فكل قانون مقدس وكل سلوك يجب أن يتبع تعاليم الدين ، فكانت القوانين التي تحمي الفقراء والضعفاء والغرباء مقدسة ويجب أن تتبع.

وتدعو الديانة اليهودية إلى الإيمان بأن الإنسان فيه قبس من الله وعلى الإنسان أن يقوم بفعل الخير حتى يؤكد تلك الحقيقة الإلهية الكامنة فيه، كما كانت الديانة اليهودية تدعو إلى أن للإنسان في العالم الدنيوي دورا مقدسا في تكملة عملية الخلق على الأرض.

فالله مستمر في عملية الخلق على الأرض ويقوم الإنسان بدور في ذلك بوحي من الله في أي تقدم إنساني، ويحتوي العهد القديم على عدة نصوص تتعلق بالرعاية الاجتماعية نذكر منها: (أحمد مصطفى خاطر،1998، ص 92-93)

-"افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك ". سفر التثنية إصحاح 15 الآية 10 ،11

-"اقضوا للذليل واليتيم، أنصفوا المسكين والبائس، نمو المسكين والفقير ". مزامير : إصحاح 72 الآية 4.

-"من يرحم الفقير يقرض الرب، وعن معروفه يجازيه". أمثال إصحاح 19 الآية 17 .

-"أليس أن تكسر للجائع خبزك، وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك إذا رأيت عريانا أن تكسوه، حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك ". أشعياء إصحاح 58 الآية 627 .

-"ولا تسلموا الأرملة ولا الفقير ولا اليتيم ولا الغريب". زكريا:إصحاح 7 الآية 11.

بالنظر إلى هذه الأمثلة من التي تضمنتها صلب الديانة اليهودية نلاحظ أنها تحث على فعل الخير وتقديم يد العون والمساعدة للضعيف والفقير والمحتاج، وهذه كلها تدخل ضمن الرعاية الاجتماعية.

## 3-2- المسيحية والرعاية الاجتماعية:

قامت الديانة المسيحية في مجتمع انحرف عن تعاليمه الدينية، إذ كان اليهود في فلسطين قد انهمكوا في عمليات تجارية لاأخلاقية جشعة تهدف إلى جمع المال بطرق غير شرعية، فأصبح المجتمع ماديا أنانيا لا يهتم بالضعيف والمحتاج بل على العكس كان الغني صاحب المال يمتص دم الفقير ويصنع من ثروته.

والمتأمل في آيات الانجيل يجد كثيرا من أصول الرعاية الاجتماعية والمتمثلة في كثير من الأحكام يعبر عنها في كثير من الآيات منها: (أحمد مصطفى خاطر، 1998، ص 42-43)

-"طوبى للرحماء لأنهم يرحمون". إنجيل من الإصحاح الخامس الآية 6.

-" بيعوا أموالكم وأعطوا صدقة". إنجيل لوقا الإصحاح 12 الآية 33

قال يسوع : إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني، فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنه ذا أموال كثيرة. إنجيل متى الاصحاح 19 الآية 22 ،21 .

## 3-3- الإسلام والرعاية الاجتماعية:

بعد انحراف الديانات السابقة عن منهجها واتبعت شهوات وأهواء الكثير ممن حرف الانجيل والتوراة، جاء الإسلام خاتما للرسائل ومصححا لمنهجها وهاديا إلى صراط مستقيم. إن هدف الدين هو تزكية النفس وتطهير القلب وظهور روح الامتثال والطاعة ، واستشعار عظمة الله، وإقرار الخير والصلاح في الأرض وقد أطلق الدين للعقل حريته، وترك للناس حرية تشريع ما يرونه محققا للمصلحة تبعا لتطور الزمن، ولم يكلفهم سوى الشورى وتبادل الرأي ليقع التشريع في دائرة العدل والرحمة والمساواة ، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تتعدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها**" صدق رسول الله.

ومن أهم المبادئ التي قامت عليها الرعاية الاجتماعية في الإسلام ما يأتي: (الفاروق زكي يونس، ص 67-69)

### 3-3-1-التعـــاون والمشاركـــة:

فمن شأن التعاون السلمي، والتعارف بين الشعوب، أن يخدم المصلحة الإنسانية، ويعلي من شأنها ويزيد من معدلات تنميتها الاجتماعية، ويعزز من طاقات أبناءها.

### 3-3-2- الشـــــورى:

الإسلام دين بسط الديمقراطية في أفضل صورها، إذ يرى في مبدأ التشاور بين أبناء المجتمع، ضرورة ملحة من شأنها خدمة أبناء المجتمع.

### 3-3-3- العـدالــة الاجتماعيــة:

الإسلام حريص على توفير السبل الرامية لتحقيق العدل الاجتماعي، والمساواة بين أفراد المجتمع، على أساس الأخوة الصادقة في الله، لقد حقق الإسلام العدالة الاجتماعية عن طريق التكافل الاجتماعي، والعمل على ترابط أبناء المجتمع، فالعدالة الاجتماعية في مفهوم الإسلام عدالة شاملة، ليست مادية فقط، بل تشمل تنظيم علاقة الفرد مع أسرته، ومع المجتمع.

### 3-4- شموليـة الرعايـة الاجتماعية في الإســـلام:

للإسلام سبيل واضح لتحقيق الرعاية الاجتماعية الشاملة للأفراد والمجتمع من خلال تشريعات معينة تتمثل فيما يأتي: (الفاروق زكي يونس، ص 67-69)

### 3-4-1- النفقـــــات:

من دلائل الرعاية الاجتماعية في الإسلام النفقة على الغير مثلما ورد في قوله تعالى "**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار**"، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "**دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها الذي أنفقته على أهلك**" وتتمثل النفقة فيما يقدم من طعام وكسوة وسكن لمن تجب له من الأصناف الستة التي حددها الشرع التي تشمل نفقة الزوج على زوجته سواء كانت بعصمة زوجها أو في حالة طلاق، والنفقة على الحضانة وتدفع لمن تحتضن طفلاً لرب الأسرة، والنفقة على الصغار المستحقة على والدهم، وكذلك النفقة على الوالدين العاجزين عن العمل لكبر في سنهما أو لفقرهما ونفقة الأبوين على ولدهما، ونفقة الخادم على سيده ونفقة البهائم على مالكها.

### 3-4-2- الزكـــــــاة:

والقصد من تشريع الزكاة هو تزكية النفس وتعوديها على البذل للمحتاجين طالما فاض المال الذي بحوزة صاحبه، فترتقي بذلك مفاهيم عون الفرد لأخيه، وتتمثل صورة الرعاية الاجتماعية التي ارتبطت بمبادئ التعاضد والتآزر بين أبناء المجتمع.

### 3-4-3- الصدقـات والوقـف والكفـارات:

مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه تؤكد حرصه على حث الناس على التصدق والإحسان على المحتاجين فقد روي عنه قوله: "**على كل مسلم صدقة، فقالوا يا نبي الله فإن لم يجد قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، وقالوا فإن لم يجد قال يعين ذات الحاجة الملهوف، قالوا فإن لم يجد قال: فليعمل بالمعروف ويمسك عن الشر فإنها صدقة**". وقال في حديث آخر: "**ليس منا من بات شبعان وجاره جائع**"، وهكذا تؤدى الخدمة الاجتماعية في الإسلام عن طريق تأكيدها لحق الفقير على الغني، وحق الفئات المحتاجة

على المجتمع، تؤدي إلى تقريب الفوارق من مستويات المعيشة لتحقق التكافل بين الناس، ولتحمي المجتمع من الانحرافات التي يغذيها التفاوت الطبقي، وتجعل الحياة الفاضلة مقرونة بالإنفاق على المستحقين والمحتاجين.

## 4- أهــداف الرعايــة الاجتماعيــة:

تشتمل الرعاية الاجتماعية على الأنشطة والبرامج الحكومية والأهلية المنظمة والتي تسعى إلى الوقاية والتخفيف، وكذلك الإنشاء والتأهيل للمشاكل والقضايا الاجتماعية، أي أن الرعاية تسعى إلى تحسين حالة الفرد والجماعات والمجتمعات، وتقوم بتأدية الخدمات والبرامج مجموعة من المهنيين في التخصصات المختلفة.

ولا تزال الرعاية الاجتماعية تحتاج للتنسيق والشمول على المستوى القومي وأن ترتبط باتجاهات وأفكار المهنيين في الخدمة الاجتماعية.

ويمكن تحديد الأهداف العامة للرعاية الاجتماعية في الصور الآتية: (عبد المحيي محمود صالح، 1999، ص 23-24)

### 4-1- خدمـات نظـم الرعايــة الاجتماعيــة العلاجيــة:

هذه المؤسسات تقدم خدمات عند ظهور الحاجة إليها ومن أمثلتها الرعاية الصحية المجانية في حالات المرض. ومثال آخر للخدمات تقع في المجال القانوني والدفاع الاجتماعي والأمن والانضباط مثل خدمات البوليس ونظام المراقبة للأحداث المنحرفين، ومحاكم الأحداث ومؤسسات الإيداع... الخ.

ومثال آخر للرعاية الاجتماعية الخدمات التي تقدم للأسر كالمساعدات الخاصة بالأطفال المحرومين من الحب والرعاية الأسرية البديلة، والكوارث المتمثلة في الحرائق والفيضانات... الخ.

### 4-2- نظـم الرعايــة الاجتماعيــة الوقائيــة:

هذا النوع من المؤسسات يسعى إلى منع المشاكل قبل حدوثها ومن بينها الخدمات الصحية والطب الوقائي وخدمات رعاية الأم والطفل وكذلك خدمات التأمينات الاجتماعية والصحية.

وتقديم هذه الخدمات يؤدي إلى الوقاية من الانحرافات والتدهور الصحي، وهذه الفئات تشمل الأطفال والأمهات والأرامل والشباب، ومن أمثلة الخدمات الوقائية التعليم الأساسي الذي يتضمن الخدمات التعليمية للأطفال في المراحل المبكرة هذا التعليم يضمن للتلاميذ زيادة الوعي في المراحل التعليمية اللاحقة، كذلك برامج رعاية الشباب في الجوانب الصحية والاجتماعية والثقافية.

### 4-3- نظــام الرعايــة الاجتماعيــة التأهيليــة:

وهي تلك الخدمات التي تساعد من لديهم مشكلات للتغلب عليها ومحاولة تجنبها في المستقبل، ومن أمثلة ذلك الاستشارات الزواجية لمن يمرون بمشاكل عائلية بحيث يمكن مساعدتهم للتكيف في مثل هذه المواقف وتنمية المواهب والقدرات والمهارات التي لديهم لإمكانية تجنب مواقف مماثلة في المستقبل.

## 5- خصائـص الرعايــة الاجتماعيــة في المجتمـع المعاصـر:

يرى المختصون في الرعاية الاجتماعية أنها تاريخيا بدأت بالنموذج العلاجي القائم على المجهود الفردي، ثم تطورت وأصبح يغلب عليها في العصر الحديث النموذج المؤسسي دون أن ينتهي النموذج العلاجي، ولكن الغالب هو النموذج المؤسسي الذي تطور في هذا العصر حتى أصبحت الرعاية الاجتماعية حقًا من حقوق الإنسان، وليس مجرد منَح أو هبات أو إحسان فردي، حتى تكَون في النهاية ما يسمى بدولة الرعاية. وحين نتكلم عن خصائص الرعاية الاجتماعية في العصر الحديث فإننا نعني الرعاية بمفهومها المؤسسي الذي تتكفل به الدولة والمؤسسات الرسمية، وأهم هذه الخصائص: (محمد سيد فهمي، 1998، ص 30)

### 5-1- الرعايـة الاجتماعيـة جهـود منظمـة تنظيمـا رسميـا:

فالرعاية الاجتماعية جهود منظمةٌ تنظيما رسميا تُنْشَأُ من أجلها مؤسسات رسمية تُشْرف عليها الحكومة، ولها موازنتها السنوية، ولها قواعدها وقوانينها التي تحكم عملها، ولها الدراسات المعنية بتطوير الأداء فيها، والدوائر التي تراقبها. أي باختصار نظام الرعاية الاجتماعية أصبح جزءا من المؤسسة الرسمية للدولة، ويشمل جميع ما يتعلق من مجهودات مبذولة لمساعدة الإنسان على إشباع احتياجاته بكل صورها. وتشمل أيضا نظم هذا الإشباع وتنظيماته والمؤسسات التي تقوم بتوفير تلك الخدمات، وتشمل أيضا القوانين التي تكفل تحقيق هذه الخدمات، كقوانين العمل والطفولة والأسرة والتأمين الاجتماعي. وبناء على ذلك فإن الجهود الفردية والخدمات التي تقدم على سبيل المساعدة والإغاثة في حالة الطوارئ من الأصدقاء أو الجيران أو جماعات الأقارب لا تعد شكلاً من أشكال الرعاية الاجتماعية. ويلاحظ أنه كلما اتجهنا نحو التنظيم الرسمي للمساعدات، والتدخل للرعاية نقترب من معنى الرعاية الاجتماعية والعكس صحيح.

### 5-2- الرعايـة الاجتماعيـة قيمـة أخلاقيـة:

فهي مستمدة أساسا من القيم الدينية التي اكتسبها الإنسان على مر التاريخ، والتي تَحثُ الإنسان على الإحساس بالآخرين، وتقديم العون لهم، ويدل على أن منشأ الرعاية الاجتماعية بداية كان قائما على النموذج العلاجي الذي يستهدف تقديم العون للآخرين عند الحاجة.

### 5-3- الرعايـة الاجتماعيـة يتكفَّـل بها المجتمـع:

هذا يعني أن الرعاية الاجتماعية تقع ضمن مسئوليات المجتمع ككل في كل شكل من أشكال التنظيمات، سواء كانت حكومية أو أهلية، فهي في كل أشكالها يقوم بها أفراد المجتمع كنشاط رسمي من أنشطته، ويتم تمويلها من موارد المجتمع الذي يتكفل باستمرارية إمدادها حتى يضمن استمراريتها. وهي في النهاية تعود بالنفع على المجتمع نفسه.

**5-4- الرعايــة الاجتماعيــة لا تستهدف الربــح المــادي:**

أنشطة وخدمات الرعاية الاجتماعية لا تهدف للربح المادي، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية هي مؤسسات غير ربحية تقدم خدماتها للمواطنين بالمجان، فهي حق من حقوق الأفراد يحصلون عليها من المجتمع الذي يعيشون فيه دون مقابل مادي. على ذلك يخرج من إطار الرعاية الاجتماعية تلك الخدمات والسلع التي تُنْتَج من المشروعات الاقتصادية ويتم شراؤها عن طريق الأفراد، مثل المدارس الخاصة والمؤسسات العلاجية الخاصة، وكذلك الخدمات الاجتماعية التي تتكفل بها المنشآت الاقتصادية والتي تقدمها للعاملين بها والتي تهدف إلى رفع الكفاية الإنتاجية للعاملين، وإن كان البعض يعتبرها ضمن أنشطة الرعاية الاجتماعية. ذلك لا يعني أن أنشطة الرعاية الاجتماعية ليس لها أي مردود مادي، فهي تستهدف تحقيق إشباع الحاجات الإنسانية، والإقلال من حدة المشكلات، مما يترتب عليه تنمية الموارد البشرية، وبذلك فهي شكل من أشكال الاستثمار بعيد المدى، والذي نلاحظ نتائجه في تحسين الأحوال المعيشية ومواجهة الأمراض والمشكلات الاجتماعية.

**5-5- الرعايــة الاجتماعيــة تهتم بالحاجــات الإنسانيــة المباشــرة:**

هذه الخاصية من أهم الخصائص التي تميز الرعاية الاجتماعية لأنها تهتم بإشباع الحاجات الإنسانية المباشرة مثل الطعام والمأوى والعلاج... الخ، بخلاف الرعاية العامة التي تهتم بالمطالب الضرورية للمجتمع وتعود بالنفع على الأفراد بطريقة غير مباشرة مثل خدمات الدفاع والأمن .

**5-6- الشمــول والتكامــل:**

الشمول يعني تقديمها لجميع فئات المجتمع، ولا يقتصر تقديمها على فئة دون أخرى، وإلا عجزت عن تحقيق أهدافها، فمثلا تقديم الرعاية للأطفال يصبح عديم الجدوى إذا ظلت أُسرهم دون رعاية، ويعني أيضا امتدادها لتشمل جميع المناطق الجغرافية. والتكامل يعني النظر للحاجات الإنسانية المتعددة والمتنوعة، وإشباع جميع هذه الحاجات، لأن الاهتمام بمجال وترك مجال آخر يعني قصور في برامج الرعاية الاجتماعية، يترتب عليه العديد من

المشكلات. لذلك فإن برامج الرعاية الاجتماعية يجب أن تتعدد وتتنوع أيضا حتى يمكن مقابلة احتياجات الإنسان المتعددة والمتنوعة.

**5-7- الرعايــة الاجتماعيــة حـق من حقـوق الإنســان:**

فلم تعد منحة أو هبة يقدمها الأغنياء للفقراء، ولكنها أصبحت حق لجميع المواطنين لهم أن يطالبوا بها الحكومة، خاصة بعد أن أَقَرت المواثيق العالمية أحقِّيةَ المواطن في أي مجتمع من المجتمعات في الحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية كحق له، كما أقرته أيضا الدساتير والقوانين في كل دول العالم.

**5-8- الرعايــة الاجتماعيــة ذات أهـداف وقائيــة وعلاجيــة وإنمائيــة:**

فهي في البداية تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية تجنبا لوقوع الأضرار والمشكلات التي قد تنشأ من عدم إشباع هذه الحاجات، ثم تهدف إلى علاج ما قد ينشأ من مشاكل اجتماعية لم تكن في الحسبان، وفي الحالتين فهي تهدف إلى توفير الأمن والاستقرار الضروريين لنمو المجتمع ورقيه.

**5-9- الرعايــة الاجتماعيــة يقوم عليهـا مهنيـون متخصصـون في كافـة مجالاتها:**

مجالات الرعاية الاجتماعية متعددة: منها ما هو الصحي، ومنها ما هو التعليمي، ومنها ما هو الاجتماعي. والجانب الإداري والفني حاضر في كل هذه المجالات. لذا تشتمل برامج الرعاية الاجتماعية على كل هذه التخصصات مع الوضع في الاعتبار التنسيق بين جهود تلك التخصصات لتحقيق رعاية متكاملة للمواطنين.

***خلاصـــــة:***

من خلال تناولنا لفصل الرعاية الاجتماعية من حيث ماهيتها وتطورها عبر الحضارات وموقف الأديان منها والتي اتخذت مظاهر متعددة ومستويات مختلفة، إضافة إلى التعرض لأهم مجالاتها.

نستنتج مما سبق أن الرعاية الاجتماعية قديمة قدم الإنسان ذاته، وأنها تواكب الإنسان في كل ما يحققه من تقدم وتصاحب المجتمع في مراحل نموه وتطوره وتغيره، بل أنها تعتبر أحد المؤشرات الدالة على حيوية المجتمع وسعيه نحو الأفضل من خلال أنها تستهدف العلاقات الاجتماعية والشخصية التي تسمح للأفراد بتنمية أقصى قدراتهم لتحقيق التقدم والتفوق بشقيه العلمي والعملي.

# الفصل الثالث
# التفوق الدراسي

**تمهيـــــد:**

يعتبر مصطلح التفوق من أهم المصطلحات التربوية التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها نظرا لاختلاف الآراء والمعايير والمحكات التي يعتمد عليها كل واحد منهم في تحديده لمفهوم هذا المصطلح .

وعموما فالتفوق في المجال المدرسي يشير إلى التميز عن الآخرين في التحصيل وذلك مرتبط بمدى قدرة الطالب أو المتعلم على فهم واستيعاب الدروس. إضافة إلى قدرة المعلم على إبلاغ معانيها بالشكل الصحيح إلى المتعلمين، وكذلك يعود إلى الدعم الذي يتلقاه المتعلم من أسرته وخاصة الوالدين بما يوفرونه من جو أسري هادئ ومستقر يشجع المتعلم ويحفزه على الدراسة والتفوق فيها.

**1-تعريــف التفـوق الدراســي:**

ظهرت العديد من الدراسات التي توضح مفهوم التفوق، ذلك أنه مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف المؤشرات التي يعتمد عليها.

**أ-تعريف التفوق لغة** : يقال فقت فلان أي صرت خيرا منه وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة، وتفوق على قومه ترفع عليهم وترفع. (محمد مرتضى الزبيدي، ص 56)

**ب- تعريف التفوق اصطلاحا:**

**في المعنى الغربي:** وتعرفه الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا أنه: "هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية".

**في المعنى العربي:** ويتمثل في تعريف **عبد السلام عبد الغفار** الذي عرفه أنه "هو من وصل أداؤه أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي بشرط ان يكون المجال موضع تقدير الجماعة" (أمل عبد السلام الخليلي، 2005، ص 296)

يتبين لنا من خلال التعريف أن التفوق يكون على درجة عالية من الأداء وأن يتصف صاحبه بالتميز في أي مجال من المجالات... وهذا ما يوضحه التعريف الثاني في أن المستوى العقلي للتلميذ يكمن في الأداء الوظيفي للعمليات العقلية ويحدد هذا التعريف التفوق في ثلاثة جوانب:

1- يرى أن التفوق هو من وصل فعلا لمستوى معين في أدائه بمعنى أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.

2- أن يكون هذا المستوى أعلى من مستوى العاديين.

3- أن يكون هذا الأداء في المجال العقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد ويكون تحصيل الفرد هنا المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقين. (أمل عبد السلام الخليلي، 2005، ص296)

من خلال هذه الجوانب الثلاثة فإنها توضح لنا أن التفوق يتحدد من خلال التحصيل الدراسي العالي لدى الطفل في مراحله التعليمية، وأيضا قدراته الإبداعية والابتكارية في انجاز شيء ما، و يكون هذا الأداء مرتبط بقدرات عقلية تميزه عن الآخرين.

**2- نظـرة تاريخيــة للتفـوق العقلــي:**

ظاهرة التفوق العقلي أثارت نظر الفلاسفة منذ أقدم العصور، فقد حاول بعضهم أن يقدم تفسيرات عديدة لها، كما استخدمت مصطلحات مختلفة للدلالة عنها كالعبقرية، والنبوغ، والموهبة...الخ.

وقد ظهر مصطلح الامتياز منذ سنة 1930م، ثم اختفى وظهر مصطلح العبقرية، ثم ظهرت مصطلحات أخرى مثل الابتكار، التفوق العقلي، الإبداع، الموهبة، وغيرها وإلى الآن لم تحدد هذه المصطلحات بسبب الاختلاف في تعريفها وتعدد عواملها، وقد ظهر الاهتمام بالتمييز منذ القدم، فقد أشار أفلاطون في جمهوريته إلى أنه كان يقضي باصطفاء الأطفال الموهوبين حتى في أسر الفلاحين والصناع، وقد قسم أفلاطون مجتمعه إلى ثلاث أقسام هي: طبقة الحكام والفلاسفة، طبقة الجنود، وطبقة العمال والمزارعين، معتمدا في ذلك على الوصف الظاهري. (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 14-15)

وفي روما مثلا، كان الاهتمام بهؤلاء الأشخاص لأغراض الجيش والتجنيد والحرب، وفي الصين كان الإمبراطور نفسه يهتم بمثل هؤلاء الأشخاص ويقدم لهم التعليم والإقامة المجانية بوصفهم كنزا يجب حمايته.

وفي القرن 15م أسس السلطان" محمد الفاتح "مدرسة خاصة في السرايا، حيث كان يوضع فيها الأطفال الأكثر جمالا وقوة وذكاء. وفي بدايات القرن 19م اتجه الاهتمام العام صوب الأطفال المعجزة، وتحمس الناس والعلماء مثل "لكارل ويت" كدكتور في الفلسفة وهو في الرابعة عشر من عمره و"لكريستيان هنريخ هانيكان "الأعجوبة الذي مات في الرابعة من عمره وكان يقرأ الألمانية ويعرف الفرنسية كما كان يحفظ 500 حكمة لاتينية، واللورد كيلن الفيزيائي الشهير الذي دخل جامعة "قلاسكو" في العاشرة من عمره وفاز بألقابه الجامعية في الثانية عشر.

وفي بداية القرن 20م تطور اتجاه الوصف للمتميزين من الوصف الظاهري إلى استخدام محك نسبة الذكاء لتحديد التميز، ومن أشهر أصحاب هذا الاتجاه "تيرمان" و"هولنجولت" و"بالدوين"، حيث أنهم يعتبرون التميز في جوهره يقوم على الذكاء، إلا أن هذا الاتجاه أثار الكثير من الجدل، إذ يرى علماء النفس أن التفوق في الذكاء غير الموهبة،

ويقول هؤلاء أن التفوق في الذكاء يعني أن لدى الفرد قدرة كامنة يمكن استغلالها، وأن هذه القدرة لا تقيس إلا عددا محددا من قدرات الفرد، وهي بذلك لا تعطي صورة شاملة عن الموهبة أو التميز، ثم تطور مفهوم التفوق العقلي عندما ظهر اتجاه ثالث اعتمد مستوى التحصيل الأكاديمي والأعمال المدرسية كعنصر أساسي في تحديد التفوق العقلي للفرد، ومن مؤيدي هذا اتجاه "باسو" و"ثورندايك" و"يجلين" وقد شدد هؤلاء على ضرورة إضافة الأداء المدرسي واختبارات التحصيل والسجلات المدرسية بالإضافة إلى اختبارات الذكاء كمحك آخر للتعرف على التفوق العقلي للفرد، لكن يجب إضافة اختبارات القدرات الابتكارية لأن الفرد قد يتميز بقدرات ابتكارية رفيعة المستوى وبقدر قليل من القدرات المعرفية في الوقت نفسه، وهكذا تطور مفهوم الموهبة من اعتماد نسبة الذكاء كمحك للتعرف على الموهوبين المتفوقين إلى إضافة التحصيل الدراسي والقدرة الابتكارية وتقدير المدرسين والأهل، لذلك يجب عدم الاعتماد كليا على نسبة الذكاء وحدها في تحديد المتفوقين. (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 15-16)

**3- تصنيـف المتفوقيــن:**

لقد ظهرت اختلافات بين الباحثين حول تحديد الحد الفاصل بين الموهوب وبين الطفل العادي من حيث الذكاء، فقد بلغ هذا الحد عند **تيرمان**(140) فأكثر وعند **هولونجورت** (130) فأكثر في حين نجده عند **ركسمر تدش** إلى (120) فأكثر.

ولقد حدد **دنلوب** المتفوقين عقليا إلى ثلاثة مستويات:

**3-1- فئة الممتازين** : وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 أو125 ) إلى (135 أو 140) إذا طبق عليهم اختبار **ستانفورد بنيه.**

**3-2- فئة المتفوقين** : وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم (135 أو 140) إلى (160) في المقياس السابق.

**3-3- فئة المتفوقين جدا:** ( العباقرة ) وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم (170) فما فوق. ولا يعني هذا التقسيم إلى فئات أن كل فئة مستقلة عن الأخرى، فهناك تداخل بين هذه الفئات ما

يجعلنا نصنف الفرد المتفوق تحت فئة أو أكثر بحسب ما لديه من استعدادات ومواهب. (خليل عبدالرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، ص38)

ثم إن هذه الفئة تجمعها مجموعة من الخصائص التي يتمتعون بها ويتميزون من خلالها على المجموعات الأخرى من أفراد المجتمع، فإضافة إلى خاصية الذكاء التي تجمع بينهم والتي على أساسها أو درجاتها، يصنفون إلى فئات، هناك مجوعة أخرى من الخصائص يعنى بها المتفوقون دون غيرهم.

## 4- خصائـص المتفوقيـن:

### 4-1- الخصائـص الجسميـة:

لقد ساد الاعتقاد قديما بأن التفوق العقلي كثيرا ما يظهر بين الذين يعانون نقصا أو عيبا في نموهم الجسمي. وكان يفسر التفوق في ذلك الوقت على أساس أنه تعويض الإحساس بالنقص إلى أن ظهرت نتائج الدراسات المستفيضة والتي أوضحت بصفة عامة أن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهذه الفئة يفوق المستوى العادي ويمكن توضيح ذلك في الآتي: (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص70-71)

- يخلو من العاهات الجسمية ولائق بدنيا ويتمتع صحة جيدة.
- أقوى جسما وأفضل صحة وأثقل وزنا وأكثر طولا من أقرانه.
- يفوق في تكوينه الجسمي ومعدل نموه ونشاطه الحركي على أقرانه.
- طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.
- رياضي يحب الجري ويمشي كثيرا.
- صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.
- ينام لفترة قصيرة، ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط.
- خالي نسبيا من الاضطرابات العصبية.
- متقدما قليلا في نمو عظامه.
- عيوب حسية أقل من العاديين.

ومن الدراسات التي أثبتت تفوق الموهوبين في خصائصهم الجسمية عن العاديين دراسة تيرمان ودراسة آرون ودراسة جلجار، ويمكن تلخيص النتائج التي أظهرتها دراسة تاريخ الحالة الصحية للمتفوقين فكانت:

- وزن أكبر عند الميلاد.
- المشي والكلام في وقت مبكر.
- البلوغ في وقت مبكر.
- ظهور مبكر للأسنان.
- تغذية أعلى من المتوسط.
- زيادة في الطول والوزن واتساع الكتفين.
- قدرة حركية عالية.
- عيوب حسية اقل.
- درجة أقل من عيوب النطق والأعراض العصبية

## 4-2- الخصائص العقلية والمعرفية:

إن أهم ما يميز الشخص المتفوق عن غيره من الأشخاص العاديين يكمن في خصائصه العقلية، فالطفل المتفوق عقليا يكون أسرع في نموه العقلي عن غيره من الأطفال العاديين، أشارت الدراسات التي أجريت على المتفوقين فيما يتعلق بنموهم في القراءة إلى النواحي الهامة الآتية: (ماجدة السيد عبيد،2000، ص33-36)

- السن المبكرة، التي يتعلمون فيه القراءة.
- ميلهم غير العادي إلى القراءة.
- نضجهم المبكر في قراءة كتب الكبار.
- قراءتهم التوسعية في مجالات خاصة.

ويمكن إجمال ما تميز به المتفوق من سمات وخصائص عقلية بما يلي:

- سريع التعلم والحفظ والفهم وقوي الذاكرة ودائم التساؤل ومتفوق في التحصيل الدراسي.
- قادر على المثابرة والتركيز والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة.

– سريع الاستجابة وحاضر البديهة وواسع الأفق ويملك القدرة على التحليل والاستدلال ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

– محب للاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة.

– أفكاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة، ويقترح أفكارا قد يعتبرها الآخرون غريبة.

– وضوح التفكير ودقته وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب.

– يعطي أولوية للخيال الإبداعي على التفكير المنطقي ويختبر الأفكار والخبرات الجديدة ولديه القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.

– ارتفاع نسبة الذكاء والابتكار والإبداع ومستوى التحصيل، إذ يفوق تحصيله المدرسي المستوى العادي للتحصيل بما يساوي 44%، كما تفوق سرعة تقدمه في المدرسة زملائه ما بين 2–4 سنوات في المتوسط.

– متوازن القوى العقلية ويحافظ في مجمل حياته على التقدم الذي أحرزه في طفولته.

– الموضوعية المجردة في التفكير ويحاول أن يتعلم قبل أن يصل إلى سن المدرسة.

– يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز، ويقرأ ويكتب ببطء غير متوقع أحيانا وذلك بسبب اهتماماته العقلية الأخرى المتنوعة والمتعددة.

– يحب الاطلاع في عمق واتساع، وعنده رغبة قوية في المعرفة، ويبدي اهتماما بالكلمات والأفكار.

– حصيلته اللغوية واسعة خصبة وثرية وبخاصة الكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل، فلديه تطور لغوي مبكر.

– يستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية، ويهتم بالأفكار اللغوية.

– قادر على التعبير عن أفكاره الأصيلة بسهولة ودقة وبكيفية جديدة.

– قادر على القيام بعمل فعال بصورة مستقلة ولا يتبع الأساليب الروتينية.

– قادر على الاستنساخ والاستقراء والتعميم وصياغة المفاهيم والتجريد.

– يرغب في المخاطرة ، ويضع لنفسه معايير عالية، ويؤدي الأعمال الصعبة بسهولة.

– تنوع الاهتمامات والهوايات.

هذا وليس من الضروري أن تنطبق جميع هذه الخصائص على الشخص حتى يكون متفوقا، حيث أن هناك فروق فردية حتى بين المتفوقين.

أما كلارك فقد أورد بعض الخصائص المعرفية للمتفوقين:

– حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.

– سرعة الاستيعاب.

– اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي.

– تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال.

– قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير.

– قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.

– قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية.

– قدرة مبكرة على تأهيل الإغلاق بمعنى تجنب الأحكام المتسرعة أو الأفكار غير الناضجة.

– القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.

– الظهور المبكر لأنماط متمايزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب المترتبات والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.

– تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.

– قوة تركيز غير عادية ومثابرة في السلوك أو النشاط.

### 4-3- الخصائص الانفعالية والشخصية:

يقصد بالخصائص الانفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية، ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية، ومع أنه ليس بالإمكان فصل الجانب المعرفي عن الجانب الانفعالي أو التفكير عن المشاعر في عملية التعلم، إلا أننا نجد أن المناهج المدرسية تركز على الجانب المعرفي.

إن بلوغ مستويات متقدمة في النمو المعرفي للطالب لا يعني بالضرورة حدوث تقدم مماثل في النمو الانفعالي. تتفق الدراسات على أن معظم الطلبة الموهوبين والمتفوقين

يتمتعون باستقرار عاطفي واستقلالية ذاتية، كثيرون منهم يلعبون أدوارا قيادية على المستوى الاجتماعي في شتى مراحل دراستهم، وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهنية والعصبية من الطلبة العاديين، ويبدون سعداء ويحبهم زملاؤهم.

ولقد أثبتت دراسة الباحثة هولنجرت عام 1942م إلى أن المتفوقين يتمتعون بخمس خصائص انفعالية وهي:"النضج الأخلاقي- الحساسية المفرطة- الدعابة- القيادية- الكمالية" أما القول بأن الموهوبين والمتفوقين غير متكيفين اجتماعيا مضطربين عاطفيا فقد وجد أصداء له فيما توصلت إليه الباحثة هولنجورت عام 1942م بالنسبة للأطفال الموهوبين والمتفوقين الذين اختبروا على مقياس ستانفورد-بينيه وكانت نسبة ذكائهم 180 فما فوق، حيث وجدت الباحثة اثني عشر طفلا فقط أنهم يعانون عزلة اجتماعية في صغرهم وليسوا متكيفين بصورة جيدة في سن الرشد، ومن المتوقع أن يواجه الطلبة الذين يتمتعون بنسبة ذكاء عالية جدا صعوبات عاطفية ومشكلات اجتماعية أكثر من الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين تتراوح نسب ذكائهم بين 130-150.

ومن أهم الخصائص الانفعالية: (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 38-39)

- النضج الأخلاقي.
- حسن الدعابة (النكتة).
- القيادية.
- الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية.
- الكمالية.

ويمتاز المتفوق بالسمات والخصائص الوجدانية التالية:

- تمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.
- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط أحيانا نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.
- يتحلى بقدرة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه.
- سريع الرضا إذا غضب ولا يميل الى التحامل والغضب.

– سريع الغضب وعنيد ،إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.
– عصبي، منطو، لا يحب اطلاع الآخرين على أفكاره، وتظهر عليه أحلام اليقظة.
– يحرص أن تكون أعماله متقنة، ويتضايق ويتململ من الأنشطة العادية.
– يتسم بالكمون العاطفي، ويصبح في مرحلة النضج أكثر توافقا مع أقرانه، ولا يعاني من مشكلات عاطفية حادة.
– إرادته قوية، ولا يحبط بسهولة، ولديه المقدرة على الصبر والتسامح.
– لديه اهتمامات جمالية، وذات خلاقة مبدعة، وهو أقل ميلا للفخر والمبالغة في تقدير عمله، إذ لديه مقدرة أكبر على نقد نفسه.
–كما أنه يتميز بالتفوق في الصفات الشخصية المحبوبة، فهو مطيع، قابل للتعامل مع الآخرين، متعاون، يشعر بالمسؤولية، كما أنه محب للفكاهة.

### 4-4- الخصائـص الاجتماعيـــة:

يتميز المتفوقون بقدرة على قيادة الجماعة والرغبة في التعامل مع من هم أكبر سنا، وبالإضافة إلى قدراته القيادية يتميز المتفوقون بالقدرة على الاندماج في الجماعة والامتثال لمعاييرها.

ويمكن القول بأن الأطفال المتفوقين أقدر من غيرهم على الحصول على معلومات وحقائق أكثر من البيئة المحيطة ولديهم كذلك طاقة عالية لتخزين تلك المعلومات، وفي النهاية يستطيعون استخدام أكثر من طريقة لمعالجة تلك المعلومات.

وأهم ما يمكن أن نذكره في هذا المجال أن الخصائص السابقة تتفاعل فيما بينها تفاعلا ديناميكيا فتؤثر وتتأثر ببعضها البعض بشكل إيجابي مما يضفي على الشخصية نوعا من التماسك والوحدة. لذلك يجب أن يتم التعامل مع المتفوق كوحدة شخصية متكاملة.

إن ما يشاع عن سوء التوافق الشخصي والاجتماعي وتدني تحصيل المتفوقين في بعض المواقف لا يرتبط بخصائصهم وطبيعة التفوق لديهم وإنما يرتبط بعدم تفهم خصائصهم وتوفير المتطلبات الرئيسية لنموهم بشكل يتناسب وقدراتهم. (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 192)

### 4-4-1- الخصائـص النفسيــة:

الطلبة أو الأطفال الموهوبون لديهم حس الدعابة والمرح والميل الاجتماعي وهم أكثر نضوجا من العاديين في انفعالاتهم واستقرارهم النفسي وأقل تعرضا للأمراض النفسية إلا أن كوفمان وهلهان يشيران بأنهم قد يتعرضوا للأمراض النفسية كغيرهم من الناس وأن منهم من لديه أفكار كابوسيه مشيرا إلى المتفوقين الذين خلقوا أسلحة الدمار الشامل والتي انهالت على فيتنام في الحرب لسنوات طويلة.

### 4-4-2- الخصائـص التعليميــة:

يتعلم الموهوبون بسرعة ويسر كما أنهم يملون من التفاصيل ويظهرون الضجر بسببه لأنهم قادرون على القفز من فكرة لفكرة بسرعة وردم ما هو غير ضروري للاتصال كما أنهم يتميزون بذاكرة قوية ولهم قدرة عالية على التذكر والاستذكار بسرعة كما أن لديهم طلاقة لغوية عالية وتفوقا في العلوم والرياضيات لذلك فهم بحاجة إلى البرامج الخاصة من أجل تعليمهم كما أنهم يتميزون بالمثابرة في البحث والقدرة العالية على الإنجاز والاستقلالية في التعلم ولديهم قدرة على المبادرة ولديهم رغبة في المخاطرة والمجازفة من أجل عملية التعلم، لديهم قدرة على تحمل الغموض إذا كان موجودا في موادهم الدراسية.

### 4-5- الظـروف الاجتماعيــة والاقتصاديــة والثقافيــة للمتفوقيـن:

يختلف الأفراد فيما بينهم في قدرات التفكير الإبداعي في الدرجة وليس في النوع، حيث ينتشر الأفراد في مدى بين حدين، فمنهم من يحصل على أعلى درجة في هذه القدرات ومنهم من يحصل على أدنى درجة فيها، ويتنوع الأفراد بين الحدين وكذلك يختلفون في هذه القدرات من مجال الى آخر.

ويؤكد علماء التربية وعلم النفس أن قدرات التفكير الإبداعي موجودة لدى كل الأفراد الأصحاء نفسيا، وأن درجة الإبداع تختلف باختلاف الأشخاص في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إذ قد تسهم هذه الظروف في ظهور الإبداع فتشجعه وتنميه وتعمل على إبقائه واستمراريته، كما قد تعوق ظهوره وتمنع استمراريته. ولا تشجع إلا التبعية والتقليد،

وهذا يؤكد الارتباط الوثيق بين الظروف البيئية للفرد وانعكاساته على القدرات العقلية سلبا أو إيجابا.

ويشير باري وكول 1956م إلى أن معظم أباء الموهوبين يعملون في مهنة وهذه النتيجة أكدتها الدراسة التي قام بها الطحان 1977م على عينة من الموهوبين حيث تبين أن هناك علاقة إيجابية بين الموهبة والمستوى الثقافي للأسرة، كما أن مناخ الأسرة بوجه عام أكثر استثارة من الناحية الثقافية من بيوت الأطفال العاديين ومن المؤشرات التي استخدمت للتعرف على حجم الاستثارة من الناحية الثقافية للأسرة، المجلات والكتب، وجود جهاز تلفزيون، تنوع الميول والهوايات للوالدين، القيام بالرحلات، وجود علاقة ديمقراطية بين الطفل ووالديه.

ومن المؤشرات التي تلعب دورها في التفوق العقلي الثقافي للأسرة حيث يشير كوهل 1953م إلى أن تأثير اتجاهات الأب نحو الدراسة ذو أهمية كبيرة، كما يؤكد تيرمان 1947م أن أباء العينة التي درسها من المتفوقين كان معظمهم قد تعلموا لمدة 12 عام كما أن متوسط عدد الكتب عند الأسرة 329 كتاب.

كما أكد فراسر 1969م في دراسته عن العلاقة بين الثقافة الأسرية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء، أكد أن تعليم الوالدين، والكتب التي تشتمل عليها مكتبة المنزل، وعادة القراءة عند الأباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء، ويشير ستوفر شيها 1959م إلى أن ثلاثة أرباع التلاميذ كان آباؤهم يبدون اهتماما في متابعة الدراسة في حين أن الطلبة الذين لم يهتم آباؤهم بالدراسة الجامعية، لم يدخل الجامعة إلا الربع منهم، وتشير نتائج الدراسات التربوية والنفسية إلى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للموهوبين والمتفوقين تمتاز بالسمات التالية: (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 42-43)

- يعيش الموهوب في أسر تتسم بالتسامح الوالدي والتدعيم الوجداني، فهي تتعامل مع أفرادها بمودة ورحمة ومرونة واحترام متبادل، وتعمل على تهيئة البيئة المناسبة لاستثارة الجوانب العقلية وصقل الجوانب الاجتماعية وكل ما يتعلق بأبعاد الشخصية، كما تحرص

على ترفيه أفرادها بالرحلات، واقتناء الكتب والمجلات، وتوفير الألعاب المختلفة وتتيح الفرص للمناقشات وإبداء وجهات النظر وتشجيع الاستقلالية والاعتماد على النفس.

– يحظى الموهوبون بمستوى اجتماعي واقتصادي أعلى من المتوسط بوجه عام، ويعمل آباؤهم في مهمة راقية ويحتلون مراكز مرموقة، فيوفرون لأبنائهم بيئة أسرية فيها كل أنواع الإثارة العقلية، فهم يؤمنون لهم كل ما يكفل تنشيط ذكائهم باستمرار، ويهيئون لأبنائهم الفرص المناسبة لاكتساب خبرات جديدة، ويؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج العقلي، ويشجعون على حل المشكلات بطريقة مستقلة ويقدمون لأبنائهم مثالا يحتذي في التفوق العقلي.

– يولد معظم الموهوبين في المدن، ويعود ذلك إلى أن الفرص التعليمية المتاحة في المدينة أكثر منها في الريف.

– تتصف تنشئة المبدعين بمساعدة الفرد على الاستقلالية والاعتماد على النفس والتوجيه الذاتي، ولا تقوم تنشئتهم على الضغط والسيطرة.

– يأتي معظم الموهوبين من أسر تهتم بالتربية وتقدرها، ولهذا نجدهم يتلقون تعليما منظما ويصلون إلى درجة عالية فيه.

– ينجب الأباء أطفالهم الموهوبين وهم في مرحلة الشباب، ويكون ترتيب الطفل الموهوب في الأسرة غالبا أول إخوته أو أكبرهم، ويليه في الشيوع الطفل الأخير في الترتيب الولادي.

– ينشأ معظم الموهوبين في بيوت تنعم بالتكيف والتوافق الأسري وأن آباؤهم بوجه عام يتمتعون بمستوى علمي ثقافي متميز، كما ينحدر معظم الأطفال الموهوبين من عائلات تكثر فيها مظاهر التفوق العقلي.

وعلى الرغم من كل ما سبق، فإن بعض الموهوبين ينحدرون من أسر لا تعتبر البيئة المناسبة لإنجابهم، وذلك فمن واجب المعلم أن يبحث عن الموهوبين حتى بين الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية صعبة.

**5- أساليب التربيـة الأسريـة وعلاقتهـا بالتفـوق الدراسـي:**

تؤثر أساليب التربية الأسرية على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي والعقلي... الخ حيث توجد أساليب سوية وأخرى غير سوية. فالأساليب التربوية الأسرية السوية تكون بناءة وتنشئ أطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة وتحصيل دراسي عالي على عكس الأساليب غير السوية.

وما يهمنا في هذه الدراسة هو علاقة هذه الأساليب بالتفوق الدراسي لذلك أردنا تناول أسلوبين واحد سوي وآخر غير سوي وهذين الأسلوبين هما: أسلوب التقبل والاهتمام وأسلوب القسوة والإهمال.

**أ- أسلوب التقبل والاهتمام:**

أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل ومن جهة أخرى، فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين. (إكرام مصباح عثمان، 2002، ص 56-57)

كما توصلت دراسة رو 1953م التي تناولت ثلاث مجموعات من العلماء في مجال البيولوجيا والفيزياء والعلوم الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تدخلت في تكوين هؤلاء العلماء ومعاملة الوالدين، كما طبقت بعض الاختبارات النفسية عليهم ، توصلت إلى أن المتفوقين من أفراد هذه المجموعات كانوا ينعمون في طفولتهم بمعاملة والدية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة كما كانوا يشجعونهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم. كما أشار جيتزلسي وجاكسون 1962م إلى أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي ويركزون اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة، أما سبرنجر 1964م فقد أشار إلى أن آباء المتفوقين هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لأبنائهم وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز،2004، ص 146)

كما تبين أن الأسلوب الديمقراطي والأسلوب الاستقلالي وتوفير المحبة والتقبل بدرجة مناسبة تساهم في إنماء القدرات العقلية بالإضافة إلى أن يسمح للطفل أن يتخذ قراراته بنفسه وأن يمارس هواياته وميوله ويحقق ذاته دون الاعتماد على الآخرين. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز،2004، ص 146)

**ب- أسلوب القسوة والإهمال:**

يرى حسين الألوسي أن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه. (جمال حسين الألوسي،1989 ، ص75)

إن عدم تأمين حاجة الطفل للاستقرار النفسي في إطار الأسرة، قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به فيبتعد عن البيت والمدرسة. (خليل وديع شكور،1998 ، ص78) كما أن عدم تأكيد نزعة الطفل للاستقلالية الذاتية، قد يؤدي به إلى الانتقام كعدم الاهتمام بدراسته، إن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته، غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة. (منى يوسف بحري،1998، ص 115)

في بعض الأحيان يقف الطفل حائرا أمام تصرفات والديه والتي تتمثل في مراقبة سلوكياته الخاطئة، ويصبح شغلهما الشاغل، فمن الآباء من يمنع الطفل من ارتكاب خطأ وإلا يعاقب بشدة، وهذا من أخطر ما يشعر به من عدم الاستقرار العاطفي بحيث يعيش في خوف ورعب من العقاب الذي ينتظره لو يخطئ. (مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص112)

بالإضافة إلى الاعتمادية الزائدة التي تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، وكذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاته عندما يصبح كبيرا، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة كربط الحذاء، كما أنه يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس

وتبدو في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، ويشعر عندها بالعجز وفقد الثقة بالنفس. (مواهب إبراهيم عياد، 1998، ص178)

من خلال ما تقدم فإنه على الآباء معاملة أبنائهم بأساليب تتسم بالاستقلالية والتقبل والاهتمام وتقدير الذات وإتاحة الفرص وتجنب القسوة والإهمال فهذه الأساليب تساعد في نمو شخصية الطفل نموا سويا وتساعده في نموه العقلي والتحصيل الجيد والتفوق الدراسي.

**خلاصـــــــة:**

بعد التعرف على طبيعة المتفوقين من حيث تعريفهم وعرض أهم خصائصهم وتصنيفاتهم بالإضافة إلى معرفة الأساليب التربوية التي تمكن الطفل من التحصيل الدراسي ومن ثم التفوق.

نستنتج مما سبق أن المتفوقين دراسيا باعتبارها فئة خاصة تحتاج إلى رعاية خاصة، والطفل المتفوق دراسيا يعتبر عضو في عدة جماعات منها الأسرة، وتنمية التفوق لدى التلميذ يبدأ غالبا في المنزل بين أفراد الأسرة من خلال تقديمها الرعاية والاهتمام له في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والصحية والتربوية.

# الفصل الرابع
# الوسط
# الأسري

**تمهيـــــد:**

تشكل الأسرة نظاما إنسانيا عظيما في المجتمع وأحد أهم الدعائم التي يقوم عليها، ثم إنها تمده بكل مقوماته التي تمكنه من الاستقرار والاستمرار وكيف لا يكون هذا وهي نواة تكوينيه الأساسية وأولى المؤسسات الاجتماعية التي أسسها الإنسان، وأصل كل الأنظمة الاجتماعية.

ولهذا المركز البالغ الأهمية للأسرة في المجتمع قد حظيت باهتمام جل المتخصصين بدراسة خصائصها، أشكالها وتطورها عبر التاريخ ونتائج التغير الذي حدث لها وفقا للتغيرات والتحولات في شتى مجالات الحياة، بهذه الصفة تكون الأسرة بؤرة الاهتمام في المسار الحضاري والتاريخي.

الأسرة هي أول جماعة تحتضن الفرد في بداية الحياة وهي التي يتعلم من خلالها الفرد القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية، حتى يستطيع أن يندمج في ثقافة المجتمع، وفي الأسرة نجد شبكة كبيرة من التفاعلات بين أفرادها، وهي أول خلية تقوم بتوفير الرعاية والحماية للطفل حيث يعتمد عليها في إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى خصائص الأسرة، أنواعها، وظائفها، مقوماتها، معوقاتها والأسرة في منظور النظريات السوسيولوجية.
الاجتماعية.

## 1- تعريـفات الأســـــرة:

### 1-1- تعريف الأســـــرة:

تشكل الأسرة نظاما إنسانيا عظيما في المجتمع وأحد أهم الدعائم التي يقوم عليها، ثم إنها تمده بكل مقوماته التي تمكنه من الاستقرار والاستمرار، وكيف لا يكون هذا وهي نواة تكوينه الأساسية وأولى المؤسسات الاجتماعية التي أسسها الإنسان، وأصل كل الأنظمة الاجتماعية.

ولهذا المركز البالغ الأهمية للأسرة في المجتمع فقد حظيت باهتمام جل المتخصصين بدراسة خصائصها، أشكالها وتطورها عبر التاريخ ونتائج التغير الذي حدث لها وفقا للتغيرات والتحولات في شتى مجالات الحياة، هذه الصفة تكون الأسرة بؤرة الاهتمام في المسار الحضاري والتاريخي.

ولقد ظهرت خلال السنوات الماضية عدة تعريفات للأسرة تتجه جميعا إلى إبراز الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب عن ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من صورة إلى أخرى بتغير المجتمع وتعقد ظروفه.

### 1-2- التعريفـــات:

يعرف أوجست كونت الأسرة بأنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد" (السيد عبد العاطي وآخرون،2002 ، ص).

تعريف ماكيفر وبيدج: "الأسرة جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحملتمكّنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد تكون لها تفريعات بعيدة أو جانبية، ولكنّها تنشأ من حياة الأزواج معا، الذين يكوّنون مع نسلهم وحدة متميزة"(ماكيفر وبيدج، 1971، ص 457).

ويقول عنها بارسونز: "الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم

والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وهو الجسر الرابط بينهما" (مصطفى الخشاب، 1981، ص08 )

ويعرف ماكيفر الأسرة بأنها "جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم" (السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، 2004، ص21 ).

تعريف مصطفى الخشاب: إن الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره .

ويرى كل من فوجل وبيل أن الأسرة هي عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة، يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما ولأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها بالتبني، فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال، مرتبطين بيولوجيا بها، وتسمى هذه الوحدة عادة أسرة" (عبد القادر القصير،1999، ص 35).

ويعرف " أحمد زكي بدوي " الأسرة في "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" على أنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة". (عبد القادر القصير، 1999 ، ص 3)

تعريف نمكوف: يرى أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال، أو بدون أطفال، وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء، تتكون من الزوج والأطفال أو من الزوجة والأطفال وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق (السيد رمضان، 2002، ص 26).

والأسرة عند " حامد عبد السلام زهران " هي: "مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف" (حامد عبد السلام زهران، 1984، ص 253).

**1-3- التعريف الإجرائي :**

من خلال ما تقدم من تعاريف لمفهوم الأسرة ، يمكن التوصل إلى التعريف الإجرائي التالي وهو: أن الأسرة هي وحدة اجتماعية وخلية أساسية في تكوين المجتمع، تبدأ بارتباط الرجل والمرأة برباط الزواج وفق لما تقره الأديان والشرائع والقوانين والأعراف، والأسرة هي

الجماعة الاجتماعية والخلية الأولى في المجتمع، ينتظم أفرادها تحت سقف واحد، ويتعاونون في أداء الواجبات ويتساوون في الحقوق، ولا يشترط عدد معين من الأفراد حتى تكون أسرة، فالأب والأم دون أطفال يشكلون أسرة، ووجود الأطفال مع أحد الأبوين وغياب الآخر كذلك يشكلون أسرة، ولا نرى أن الأشخاص الذين يرتبطون معا بروابط دموية ويعيشوا في أماكن مختلفة يشكلون أسرة، بل ينتظمون ضمن العائلة الكبيرة أو ضمن محور القرابة، لأن مفهوم الأسرة في الوقت الحالي أصبح ضيقا حيث يقتصر فقط على الأب والأم بشرط أن يعيشوا تحت سقف واحد.

## 2- أنـــواع الأســـرة:

تطورت الأسرة من نشأتها إلى وقتنا الحاضر تطورا كبيرا سواء على مستوى حجمها أوعلى مستوى العلاقات بين أفرادها، وهي في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه ومع اختلاف أنواعها إلا أنها منذ نشأتها وهي تقوم بمهام في عدد من المجالات التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

فهناك أنواع مختلفة للأسرة تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي وجدت فيها، كما أنها تختلف تبعا للهيئة التي تحل فيها، ففي إحدى مراحل تطور الأسرة كانت الأسرة كبيرة الحجم ثم أخذ يصغر حتى وصل إلى الحجم الموجود والمنتشر في أغلب المجتمعات.

وهناك عدة محكات نصنف بها أنواع الأسرة منها:

### 2-1- من حيث الشكـــــل:

**أ- الأسرة الممتدة أو الموسعة:**

وهي ذلك النوع الذي تأخذ فيه الأسرة مجالا أوسعا، لتشمل الأب والجد والأبناء والأعمام والعمات وغيرهم، وهذا وغالبا يقيمون في منزل واحد أو منازل متجاورة وهذا النمط هو السائد في الماضي في أغلب المجتمعات.

ومن بين ما عرفت به أيضا أنها تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، والأعمام، والعمات، وكذلك على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم، وأطفالهم غير المتزوجين، يشكلون حياة

اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة. (غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص17).

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي في كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متمايزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يكونها.

**ب ـ الأسرة النووية أو الأساسية:**

تتكون من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، ويطلق عليها مصطلح الأسرة الزواجية والأسرة المباشرة والأسرة الضيقة وهذا النوع البسيط هو السائد في الوقت الحالي في معظم المجتمعات.

وتتسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي.

ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء. (أحمد زكي بدوي، 1977، ص147)

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع.

**ج- الأســـرة التوتـــم:**

وهي أسرة كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد هذا النوع من الأسرة تربطهم رابطة قوية متحدة ليست قائمة على صلات الدم، بل يكفي أنهم ينتظمون تحت لواء توتم واحد، والتوتم عبارة عن نوع من الحيوان أو النبات تتخذه العشيرة رمزا لها. ( عبد القادر القصير ، 1999، ص51)

**2-2- من حيث السلطـــــة:** (السيد رمضان، 2002، ص 33-34)

أ – الأسرة الأبوية تكون السيطرة فيها للأب

ب – الأسرة التي تكون السيطرة فيها للأم

ج – الأسرة البنيوية وفيها يسيطر أحد الأبناء

د – الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية

**2-3- من حيث الانتساب الشخصي:** (السيد رمضان، 2002، ص 33-34)

**أ- أسرة التوجيه:** وهي الأسرة الأولى لأي فرد منا والتي تختص بالتربية والتعليم ونقل العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

**ب- أسرة التناسل:** وهي الأسرة التي ينتمي فيها الزوجان وينجبان الأطفال.

**2-4- من حيث الإقامة :** ونجد فيها:

أ –الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج

ب –الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة

ج –الأسرة التي يترك لها حرية اختيار المسكن الذي ترغب بالإقامة فيه سواء مسكن أهل الزوج أو مسكن أهل الزوجة.

د –الأسرة التي تفضل أن تسكن بعيدا عن الأهل بمسكن جديد ومستقل.

**3- وظـائف الأسـرة كبنـاء متكامــل:**

للأسرة وظائف متعددة تقوم بها اتجاه هذا المجتمع من خلال ما تقوم به نحو أبنائها من وظائف تنعكس على سلوكاتهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه .ولقد اختلف العلماء في تحديد هذه الوظائف من حيث التسمية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

**3-1- الوظيفـة البيولوجيـــة:**

وهي أول وظيفة من وظائف الأسرة، وتتمثل في إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع البشري والتناسل المستمر (مصباح عامر،2003 ، ص84).

**3-2- الوظيفــة النفسيــة:**

تتمثل في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة وفي بعض الأحيان نلاحظ أعراض الاختلال الشخصي للطفل وذلك من جراء تفريط الأسرة في إشباع هذه الحاجات، ومثال هذه الأعراض :الإتكالية، السلبية، عدم الثقة في النفس، والعدوانية، (مصباح عامر، 2003، ص86).

كما يرى بارسنز صاحب النظرية البنائية الوظيفية أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة وهي الأسرة أصبحت تضطلع بها وحدات أخرى متخصصة، بينما تقتصر الوحدة الأصلية على وظائف محدودة. معنى هذا أن الاضطرابات التي تطرأ على الأسرة لا تفسر على أنها انهيار أو تفكك إنما تنشأ مؤسسات جديدة تقوم بوظائف محددة (سناء الخولي،2008، 19). ويرى بارج أن ضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة (محمود حسين، 1981، 25).

كما يسميها بعض الباحثين بالوظيفة العاطيفة الوجدانية فعندما تكون أجواء المنزل مفعمة بعواطف الحب، التواد، القبول الاجتماعي، اللعب، التفاهم، التقبل بين الزوجين احتضان الأولاد هذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي. وهذا يظهر جليا في الأسرة النواة. (مصباح عامر، 2003، 85).

بالإضافة إلى الرعاية الصحية، فالصحة الجسدية للطفل تنعكس على النمو السليم لشخصيته وبنيته النفسية.

3-2-**الوظيفــة الاجتماعيـــة:**

يبقي على عاتق الأسرة تعليم الابناء ثقافة التعامل مع الأخرين والسلوك والمباديء. فمثلا لابد من تعليم الأبناء كيفية احترام الأخرين واحترام حقوقهم الشخصية واحترام أراءهم. وكيفية الحديث معهم. وكيفية تحمل المسؤلية الاجتماعية اتجاه الأخرين. كما تعمل الأسرة

على تعليم الأبناء كيفية التعامل بفاعلية داخل المجتمع ومساعدة الأسر الفقيرة والاشتراك في الجمعيات الخيرية والأنشطة الاجتماعية من خلال مشاركة الأبناء وتشجيعهم على مثل هذه الأعمال. أيضا من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي تعليم الأبناء العادات والتقاليد والعقائد وأسس السلوك في المجتمع الذي يعيشون فيه. أيضا لابد من تعليم أبناءنا كيفية حل مشاكلهم وكيفية ادارة أمور الحياة واحتمال مصاعبها.

ويكمن حصر هذه الوظيفة في النقاط التالية:

– تنشئة الطفل اجتماعيا: حيث ترى ماري جويسون أن عملية التنشئة هي إدماج قيم الثقافة السائدة والأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة بذات الفرد، فالطفل أثناء تنشئته يقلد من حوله بحيث يكون شديد الصلة بالوالدين ويتقمص شخصية الوالد المماثل لجنسه من حيث طريقة الكلام، اكتساب اللغة الأم والسلوك.

– منح المكانة الاجتماعية: فعندما يتعلم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها ويعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها. (محمود حسين،1981 ، 23).

فالطفل منذ ولادته يكتسب المكانة التي تحظى بها أسرته وهذا يساهم في توافقه وتكيفه اجتماعيا.

– ممارسة الضبط الاجتماعي: والذي يعتبر بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكات أفراد الأسرة وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. فمن خلال بناء الأسرة لضمير الطفل وتنميته في نفسه هذا يجعله واعيا بنتائج تصرفاته نحو الآخرين حيث تتكون لديه مراقبة ذاتية لسلوكه. (محمود حسين، 1981، 23)

### 3-4- الوظيفة التربوية الأخلاقية والدينية:

وظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند حد توفير الطعام والملبس والعلاج وتوفير الاحتياجات المادية للأبناء بل تمتد إلى تعليمهم الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية التي

تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله. كما تعمل الأسرة تربويا في تعليم الأبناء كيفية الاعتماد على ذواتهم وتنمية مهاراتهم وعدم التوقف عند تعلم المناهج الدراسية بل مساعدتهم على تعلم المهارات. كذلك تساعد الأسرة الطفل علي ممارسة هواياته وعدم حرمه منها.

فالأسرة تقوم بتربية النشء على قيم ومعتقدات المجتمع، فالسلوك الأخلاقي للفرد يساهم في تنمية علاقاته الاجتماعية مع محيطه. تعتبر المجتمعات العربية الشريعة الإسلامية أهم ركيزة ترجع إليها عند توجيه سلوك الأطفال، فالعلاقة مع الله تجعل من الأطفال أسوياء نفسيا.

يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني، وفي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية، وعن طريقه اكتسبت استقرارها وقداستها، وبتطور البشرية اكتسب الدين صفته الأخلاقية وأصبح الخير الأسمى هو اتباع أوامر من عند الله سبحانه وتعالى يلتزم بها الفرد في تصرفاته، وأصبحت القيم الدينية أسمى من القيم الأسرية، وكذلك أصبحت أخلاقيات الأسرة تابعة لقيم الدين.

وإذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك فإنه في مرحلة لاحقة يلتزم بالقيم الأخلاقية لأن الدين يتطلب منه ذلك، وهذا المظهر المتطور يمثل تحولا من مستوى التكيف الاجتماعي للأوامر الدينية.

ولما كانت الحياة الأسرية تمثل الخبرة الأولى في حياة الطفل فهي توفر لذلك أفضل الفرص التربوية و تسمو على أي نظام اجتماعي آخر في تأثيرها.

### 3-2- الوظيفــة الاقتصاديـــة:

الأسرة مؤسسة اقتصادية صغيرة تنتج وتستهلك وتدخر الفائض من أجل توفير الغذاء والملبس والمأوى وكل ضروريات الحياة لأفرادها، وهذا بفضل الأجرة التي يقتنيها رب البيت من وظيفته الخارجية.

فمن المتعارف عليه أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، أي أنه العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، ولكن تبعا لظهور المدنية وتنوع الاحتياجات بالمساهمة بنصيب وافر في الوظيفة الاقتصادية للأسرة ولذلك وجب تعويد

الأفراد في الأسرة و تنشئتهم على التربية الاستقلالية، حتى ينشأ كل طفل منها متحملا لمسؤوليته الاقتصادية.

**4- مقومـــات الأســـــرة:**

الحياة الأسرية عبارة عن مجموعة من العلاقات، الأدوار، المكانات، الإشباعات والتفاعلات بين أفراد الأسرة، ولكي يتم تحقيق التكامل الأسري بين أفرادها من الضروري تحديد جوانب التكامل التي تساهم في استقرار وترابط العلاقات التي تؤدي إلى ثبات وحدتها الاجتماعية و تمكينها من أداء وظائفها و لعب أدوارها الرئيسية وتحدد جوانب هذا التكامل في المقومات التالية: (السيد رمضان، 2002، ص 26)

**4-1- المقـــوم البنائـــــي:**

ويقصد بهذا المقوم وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل من الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة ومتماسكة كل يقوم بدوره، ويؤدي وظيفته، ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق تطلعات الأسرة لنفسها، ويصل بها للنجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، فالزوج موجود يؤدي دوره كأب ورب بيت وعضو منتسب يعمل ويعيل أسرته، ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية ويتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية، والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة تتعاون مع زوجها في تدبير شؤون الأسرة. (السيد رمضان، 2002، ص 77-78).

**4-2- المقـــوم العاطفـــي:**

إذا كان التكامل البنائي-الذي سبق الكلام عنه -يعطي قوة مادية للعلاقات الأسرية، ويعطي الفرصة والجو الملائم للتفاعل الإيجابي لهذه العلاقات بحيث تتحول من الصلة المادية الكيانية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكيان المادي برباط عاطفي قوي متين قادر على مواجهة ظروف الحياة وأحداثها، ويقوى على مقابلة وصد الأزمات والضغوط الأسرية وإذابتها، وتبديد آثارها وتلافي مضاعفاتها، وهذه العواطف التي يقوم عليها هذا التكامل الأسري هي بمثابة الخيط الدقيق الذي لا يرى، ولكنه يوثق الصلة، ويؤكد العلاقة،

ويدعم الرابطة الأسرية بالصورة التي يصبح معها جو الأسرة مجالا نفسيا مريحا يتم من خلاله الإشباع العاطفي لكل فرد من أفراد الأسرة وعندئذ تنجح في أداء وظائفها المختلفة بصورة تجنبها الكثير من المشكلات. (السيد رمضان، 2002، ص 79).

## 4-3- المقـــوم الاقتصـــادي:

يقوم التكامل من الناحية الاقتصادية للأسرة على أساس من توفير الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية، ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توافر الموارد الاقتصادية المالية التي تسمح بتوفير هذه الحاجات بأشكالها المختلفة، والحاجات المادية مختلفة متباينة، وهي نسبية لكل إنسان تبعا لوضعه في المجتمع ومستواه المعيشي الذي يرتبط به، وهذا بطبيعة الحال مرتبط أيضا بدخله و موارده.

وكما سبق القول فإن حاجات الناس كثيرة و متباينة ولا تقف عند حدود، وكلما أشبع منها حاجة ضرورية ذات درجة قصوى، ظهرت له حاجات أخرى أقل إلحاحا، إلى أن يصل إلى الحاجات الكمالية و كلما ظهرت موارد مالية جديدة ظهرت له حاجات جديدة تسعى للحصول على الإشباع اللازم لها وهكذا، وخلاصة القول، فإنه يجب أن تتناسب مستويات الإشباع المطلوب لحاجات الأسرة مع مستوى الدخل والموارد التي يعتمد عليها في توفير هذه الإشباعات اللازمة، حتى لا تتعرض الأسرة لنوع من الضغوط والأزمات المالية مما يخل بالقدرة على تسيير الحياة الاقتصادية للأسرة وتكاملها.

## 4-4- المقـــوم الدينـــي:

إن الحياة الاجتماعية لا تستقيم إلا إذا خضعت العلاقات بين الناس إلى قواعد ونظم تحتل مكانة في نفوسهم. وبناءا على ذلك فالدين يعتبر من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاتتهم وسلوكاتهم طوعا أو كرها وإلا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع، وعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بأسرة تعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها الأساسية الهامة وأحد المثيرات القوية التي تفرض نفسها عليه كي يستجيب لها، ويعرف (دوركايم) الدين بأنه نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بموضوعات مقدسة يوحد بين أولئك الذين يؤمنون بهذه المعتقدات والممارسات ومن أهم

الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية، مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحرا ، ومن ثم ينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله تعالى وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تكامل الأسرة.

إن الدين أمر بالغ الأهمية في أي مجتمع إنساني. ولقد كانت الأسرة في العصور القديمة وحدة دينية تعتمد على الدين اعتماداً كلياً في تنظيم حياتها، وعن طريق الدين اكتسبت هذه الأسر وحدتها واستقرارها. وبتطور البشرية اكتسب الدين صفة الأخلاقية وأصبحت أخلاقيات الأسرة جزءاً لا يتجزأ من الأخلاقيات الدينية. ولعل ذلك يظهر بوضوح عند النظر إلى المجتمعات التي لا تقر الأديان السماوية، حيث تلجأ لخلق دين جديد بطقوس معينة كي تكسب قوانينها روح القداسة، فتحتل هذه القوانين موقع التطبيق على أرض الواقع. (السيد رمضان، 2002، ص 81).

**4-5- المقـــوم الصحـــــي**:

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل إلى آخر، ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدى إلى نسل سليم.

فالخصائص الوراثية تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الصفات التي تحملها الجينات، ولذا فالوراثة الصالحة أو الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة.

وقد ثبت علميا أن المشروبات الكحولية تؤثر على خلايا المخ وتضر بكافة خلايا الجسم، كما تؤدي المخدرات إلى انهيار القوى العقلية والجسمية وكلاهما تترتب عليه وراثة ضعيفة، وثمة مخاطر أخرى تتمثل في الأمراض التناسلية التي تصيب الرجل والمرأة وتؤدى أحيانا إلى العقم أو الإجهاض أو تعريض الطفل لتشوهات ولادية مختلفة أو لإصابته بالذهان الزهري، وما يسمى بمرض الشلل الجنوني العام.

ومن المسلم به أن المرض يؤثر في حياة الأسرة تأثيرا بالغا سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجو النفسي المحيط بها، فعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته في كل عضو يضمه البيت إذ يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة، كما يفرض المرض أعباء ومسؤوليات إضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء وبينما يسبب المرض القصير مشكلات طفيفة نسبيا، فإن المرض الطويل المزمن يسبب أضرارا بالغة، وعندما يكون المرض ذا طبيعة معدية ولا تسمح ظروف الأسرة بنقل المريض إلى المستشفى تقع على عاتق الأعضاء الأصحاء مسؤولية اتخاذ احتياجات وقائية حتى لا تنتقل إليهم العدوى، وعموما تقرر درجة الاهتمام التي تبديها الأسرة نحو الفرد المريض مقدار تقبل المريض لحالته وكذلك تقبل النتائج النهائية التي تترتب على المريض. (السيد رمضان، 2002، ص 86-87).

## 5- خصائـــص الأســـرة:

يمكن القول أن الأسرة هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع يحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، ويمكن أن نلخص بعض الخصائص العامة للنظام الأسري في المجتمع الإنساني على النحو التالي: (مراد زعيمي ،2002، ص 65)

1- الأسرة هي أول خلية في المجتمع، أي أنه باتحاد مجموعة من الأسر يتشكل المجتمع البشري، كما أنها أكثر الظواهر والنظم الاجتماعية عمومية وانتشارا، ويكمن سر تكوينها في الرباط المقدس الذي يجمع المرأة والرجل بطريقة أقرتها القوانين والتشريعات الدينية والوضعية، فمن خلال الرباط الرسمي يمكن للأسرة أن تتكون وأن تنمو باستمرار ولكن ليس إلى مالانهاية فهي بالضرورة تتوقف عند حجم معين حسب نوع الأسرة وحسب المجتمع ونقصد بذلك أن الأسر مختلفة فنجد الأسرة القديمة إن صح التعبير والتي تشير إلى الأسرة التقليدية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد ابتداء من الجد إلى أحفاده، خلافا للأسرة الحديثة التي تضم عددا أقل من الأفراد فتتكون فقط من الأبوين وطفلين أو ثلاثة على الأغلب، وهذه المقارنة تقودنا إلى مقارنة أخرى للأسر بين المجتمعات حيث نجد أن المجتمعات المتقدمة

تميل إلى حجم الأسرة الصغير أو الأسرة الزواجية، في حين نجد أن المجتمعات النامية خاصة منها المجتمعات العربية لا تزال تضم أسر بعدد أفراد كبير.

2- تعد الأسرة مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين وتساهم في نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها ومن خلالها تمارس عليهم قواعد الضبط الاجتماعي.

3- تطبع الأسرة أفرادها بكل خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت الأسرة قائمة على أسس دينية وقيمية، نشأت حياة أفرادها بطابع ديني قوي ومتين وإذا تأسس على جملة الاعتبارات القانونية والوضعية، كانت كذلك وجهة حياة أفرادها.

4- الأسرة تؤثر في غيرها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فكل النظم الاجتماعية هي في عملية تأثير وتأثر، كذلك الأسرة، فمثلا إذا كانت قائمة على قواعد منحلة وفاسدة أثرت بطريقة أو بأخرى في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي تنتمي إليه، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع بأكمله.

هذا إضافة إلى بعض الخصائص كتوفير الأساس العاطفي والأمن والاستقرار لأعضائها، الذين تتوفر لهم الظروف ليتعاونوا تعاونا وثيقا ليجعلوا من الأسرة وحدة اقتصادية إنتاجية تدعم تماسكها واستمرارها.

## 5- أهميـــــة الأســـــرة:

تمارس الأسرة دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي للطفل، وبما أن سنوات الطفل الأولى نجده في كنف أسرته. طول الوقت فإنه يصبح صورة لهذه الأسرة. (ألفت محمد حقي،1983 ، ص 373)

فقد أجمع الباحثون أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية. (أحمد عزت راجح، 1970، ص518-519).

إن التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة ثم تنتقل إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وعلى الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا إن الأسرة تفوق المؤسسات، الأخرى كلها مجتمعة فيما تغرسه في الطفل، فعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فيدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير والقيم والاتجاهات. (سهير كامل أحمد، 2001، ص 251-255)

فالأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق وتوجد هذه النظم في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات أن هذه النظم مسؤولة عن المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردنر تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة (سعد جلال، 1985، ص 125) وبعبارة أخرى هي الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها المجموع العام من أفراد المجتمع نتيجة الخبرات الأولى التي مروا بها جميعا وهذه النظم حسب كاردنر تشمل خبرات وأنماط السلوك المتصلة بالعناية بالطفل كالرضاعة، الفطام، عملية الإخراج (التبول والتبرز)، كذلك التدريب على الاستقلالية، التصرف إزاء الانفعالات، معاملة الكبار والأشقاء والتربية الجنسية والحياء يقصد علماء الأنثربولوجيا بالحياء ستر الأعضاء التناسلية. (سعد جلال،1985، ص125)

**6- معوقـات الأســـرة في وظائفها التربويــة**:

من المتفق عليه لدى علماء النفس والتربية، أن الأسرة هي أصلح وأليق مكان لتربية الطفل، ورعايته وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، غير أن الأسرة قد تعوقها بعض العوائق القاهرة، تجعلها غير قادرة على القيام بواجبها في ميدان تربية الطفل ورعايته.

ويمكن إجمال الظروف التي تعوق الأسرة عن أداء واجبها بالنسبة للطفل بالأمور التالية:

- موت أحد أو كلا الوالدين،أو غيابهماغيابا قهريا من حياة الطفل، بسبب المرض الجسمي، أو عقلي، الطلاق أو غير ذلك من العوامل الأخرى.

– عمل الأم كل الوقت أو بعضه، لكي تعيل الأسرة اقتصاديا أو لتحمل عبء الأسرة بمفردها، إذا كانت هناك أسباب قاهرة تحتم غياب الأب أو تعطله.
– كثرة الأطفال في الأسرة، بحيث ترهق الأم من عملية الإنجاب ومن خدمة الصغار لدرجة تضطرها على إهمال شؤونهم الهامة، مما قد يعرضهم لأضرار مادية و اجتماعية خطيرة.
– سوء الحالة الاقتصادية للأسرة مما قد يعرض الأطفال لكثير من الحرمان والضرر، كضيق المسكن، أو حرمانه من العناصر الصحية اللازمة، كالتهوية والشمس، مع شدة الازدحام، إلى غير ذلك من العوامل المكونة للبيئة السيئة، الخالية من الرعاية الكافية والأمن الواجب بالنسبة للطفل.
– تفكك الأسرة لأي سبب من الأسباب، مما يعرض الأطفال لكثير من الشقاء والحرمان، وبالتالي إلى العقد النفسية والاختلالات وعدم التوازن و التوافق والتكيف الاجتماعي.

## 8- الأســـرة في التـــراث السوسيولوجـــــي:

في دراستنا للأسرة نحاول إبراز أهم الأراء السوسيولوجية التي تناولت الأسرة والتي بينت أهميتها نذكر منها:

### 8-1- الأسرة في الاتجـاه البنائـــي الوظيفـــي:

الأسرة هي أساس البناء الاجتماعي وهي جزء لا يتجزأ منه، فهي نسق كباقي الأنساق الاجتماعية، تنشأ بينها عمليات تفاعل وعلاقات تبادل من خلال تأدية كل نسق لوظيفته تجاه الآخر في إطار تكاملي بين الأجزاء. وهذا ينطبق كذلك على العلاقات والتعاملات داخل الأسرة الواحدة أي بين أجزائها فكل عضو ملزم بأداء وظيفة معينة دون الأعضاء الآخرين، وفي تكامل كل الوظائف يكون الاستقرار داخل الأسرة، وهذا يظهر جليا في الأسرة التقليدية التي يظهر فيها أداء الأجزاء للوظائف على أكمل وجه ويبدو التكامل بين الأعضاء، إلا أن هذا الوضع بدأ بالانهيار نتيجة التفكك الحاصل داخل الأسرة بسبب تجريدها من وظائفها التقليدية (إحسان محمد الحسن، 2005، ص 56).

**8-2- الأســـرة في الاتجــاه التفاعلـــي:**

أعضاء الأسرة يشكلون وحدة من الشخصيات المتفاعلة والمتكاملة من خلال العمليات الداخلية التي يقومون بها، وأدائهم للأدوار المنوطة بهم، وتداول السلطة العليا أو المركز بين الأب والأم، وكذا التدخل لحل النزاعات واتخاذ القرارات، كل هذه العمليات تشكل تفاعلا أسريا يؤدي في أحيان كثيرة إلى ضغوطات داخلية تستدعي الاحتكام إلى صاحب المركز الأعلى من أجل الفصل فيها. (إحسان محمد الحسن، 2005، ص 74).

**8-3- الأسـرة من منظـور الصـراع عند كـارل ماركـس:**

الصراع داخل الأسرة في نظام الوراثة، حيث أن الابن الأكبر في الأسرة يحظى بالميراث دونا عن بقية إخوته، وهذا ما كان متعارف عليه في الأمم البدائية والأسر الممتدة وحتى في بعض الأسر العربية حاليا والتي تفضل كثيرا أن يكون أول مواليدها ذكرا حتى يرث لقب الأسرة وما لها من أموال مختلفة الأشكال من أراضي وعقارات وحتى منصب الملك في المماليك.

وهذا التمييز في نقل الميراث بين الأولاد الذكور والإناث أدى إلى ظهور صراع داخل الأسرة بين أعضائها على الإرث المالي وعلى مقعد الملك. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003، ص 123).

**8-4- الأســرة من المنظـور التطوري عند هربرت سبنسر:**

التجمعات الأسرية والحيوانية من حيث الغريزة فرأى أن الأسرة عبارة عن وحدة بيولوجية تسيطر عليها الغريزة الواعية عكس التجمعات الحيوانية التي تسيطر عليها الغريزة الدنيا، هذه الوحدة تخضع لمبدأ عام هو التكاثر وانتقال الوظائف عبر الأجيال. والتطور في الأسرة يظهر من خلال تطور أشكالها ووظائفها عبر الزمن وكذلك تغير الأدوار بين أعضائها، وتغير مراكز السلطة فيما بينهم. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003، ص 125).

## 9- الأســـرة وعملية التعلـــم:

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما إلى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية أفرادها.

وقد لخص " ألينور "ذلك فيما سماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فان هناك علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل. (سهير كامل أحمد، 1999 ، ص22 )

إن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدان عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، مما يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله:"... إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة. (سهير كامل أحمد، 1999 ، ص2)

وقد أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات التي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر وتحولات وذلك في مناخ من الحب والدعم، وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تخبو وتتقلص، وأن الطفل يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم

في ظله بالأمن والطمأنينة، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه ومحاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته. (سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص 62)

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدنهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم.

والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي (سناء الخولي، 2002 ، ص287).

**10- الأســـرة الجزائريـــة:**

كثيرا ما تشبه الأسرة الجزائرية في خصائصها ونشأتها وتطورها الأسرة في باقي المجتمعات العربية، لأنها جزء لا يتجزأ منها وتشكل معها وحدة في الدين، اللغة، العادات والتقاليد والأعراف.

وكانت الأسرة عند العرب في الجاهلية تنتظم من جهة الذكور، فالرجل وحده كان يقر بمن هي زوج له (أو زوجات) وكذلك بمن هم أبناءه من صلبه، فبادعاء الرجل كان تشكل الأسرة لا بصلة الدم. فمثلا إذا ولد له مولود قد يقبله وقد يرفضه ولو كان من دمه، هذه

الوضعية استمرت إلى غاية مجيء دين الإسلام دين الحق الذي حارب هذه التقاليد وقضى على نظام الادعاء والتبني مصداقا لقوله تعالى: " وما جعل أدعيائكم أبناءكم ذلك قولكم بأفواهكم و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل"صدق الله العظيم، إذ أقرت الشريعة الإسلامية القواعد الصحيحة لتكوين الأسرة الصالحة وورد أن تنظيم الأسرة في المجتمع الإسلامي يمثل استمرارا وتطورا لتنظيم وجد قبل ظهور الإسلام، وكل ما كان على الإسلام هو توجيه وظائف الأسرة إلى ما هو أهم وأصلح ، كذلك نجد وضع الأسرة الجزائرية (زهير حطب، 1979، ص17) .

**- مكونـات وخصائـص الأسـرة الجزائريـــة:**

تتكون الأسرة في الجزائر من مجموعة من الأعضاء، يرتبطون برابطة الدم يسكنون تحت سقف واحد ويتفاعلون مع بعضهم البعض في أدوارهم الاجتماعية، ويكونون بذلك وحدة اقتصادية وثقافية مشتركة.

ولكن عندما اتسع نطاق الحياة الاجتماعية وتعقدت ظروفها وتفاعلت الأسر مع بعضها، ظهرت فجوة بين الماضي والحاضر وبين الريف والمدينة فأخذت من الأسرة التقليدية الجزائرية كل وظائفها القديمة التي انحصرت في الريف الجزائري، وانفردت الأسرة الحديثة بمظاهر التحضر والحداثة، هذه التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الفترة الاستعمارية جاءت نتيجة رغبة الشعب الجزائري في رفع مستواه المعيشي وطموحاته في التقدم، فابتعد عن العمل في الأرض واستبدله بعمل المصانع، وتخلى عن عاداته وتقاليده واهتم بالتقليد الأعلى الذي لا يزيده سوى تخلفا، هذا ما انعكس على مستوى سلوك الأفراد ومصالحهم والجماعات التي ينتمون إليها وعلى مستوى تطور المجتمع نفسه. ففي ظل الثقافة الحضرية والتحضر السريع، تكاد تخسر الأسرة الجزائرية مقوماتها بعد تفكك أعضائها الذين كانوا يعيشون تحت سقف واحد بما يعرف بالدار الكبيرة، هذه الدار التي كانت بمثابة الهوية الفعلية للأسرة الجزائرية والنظام الأساسي الذي ينظم ويوجه سلوك الأفراد ويخلق انسجام تام بينهم .ونشير أنه في الجنوب الجزائري (منطقة الصحراء) لا تزال الأسر الصحراوية تحافظ على الكثير من عاداتها وتقاليدها وطريقة تنظيمها، لأنها لم تتأثر كثيرا بنتائج التحضر الذي شهده الشمال الجزائري.

والمعروف عن الأسرة الجزائرية أنها ذات حجم كبير، وأنها واسعة حيث يعيش في أحضانها عدة أسر زواجيه تحت سقف واحد، وهي أسر قائمة على التضامن والتماسك الذي يوحد أفرادها

أما خصائص الأسرة الجزائرية فهي لا تختلف عن خصائص أسر بقية المجتمعات فقط تنفرد بطابعها المحافظ الذي خصها به الإسلام، ونبرز أهم ما يميز الأسرة الجزائرية فيما يلي: (مصطفى بوتفونشت 1984، ص37).

1- إن أهم خاصية للأسرة الجزائرية تتمثل في كونها أسرة ممتدة وواسعة، حيث تنتظم فيها عدة أسر نووية.

2- الأسرة الجزائرية تنتمي للأسر التي يكون فيها انتماء الأبناء لآبائهم والأم يبقى انتماءها لأبيها، والميراث فيها يقسم على الأبناء حسب ما أقرته الشريعة الإسلامية، للذكر مثل حظ الأنثيين.

3- تتميز الأسرة الجزائرية بأساليب خاصة في التربية والتنشئة الأسرية، وهذه الأساليب هي محافظة، حيث تحافظ على تراث الأجداد والسلف لتنقله إلى الخلف، بمعنى أن الأسرة الجزائرية تقوم في تربيتها لأبنائها على ما تتعلمه البنت من أمها والابن من أبيه، وهذا النوع من التربية نجده أكثر شيوعا في المجتمعات الريفية والبدوية.

4- الأسرة الجزائرية المسلمة: أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة ورسم لتكوينها منهاجا حتى يضمن لها الاستقرار والاستمرار فوضع لها أحكاما وقوانين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتكون في مأمن عن مسببات التفكك والانهيار أسسها وأبنيتها.

5- وحدة دفاعية، أسرة تقليدية محافظة في أمور السمعة والشرف، وتأكيد الولاء الأسري.

6- التسامح المفرط في الطفولة المبكرة، ثم التغير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيه خاصة في مرحلة المراهقة.

7- في مجتمعنا الجزائري وكباقي المجتمعات العربية تكسب المرأة احتراما في عالم الرجال إذا كانت أمًا لذكر أو ذكور وينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على التنافس، وأكثر استقلالية واعتمادا على الذات. وجعل البنت على درجة أقل من الرجل، وتعزز لديها الهدوء والرقة، وسلوك الطاعة والانصياع، وتحضيرها للعمل المنزلي.

**خلاصـــــــة:**

كما يبدو واضحا من نظرة سريعة عبر التاريخ، أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، وربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا.

ومن هنا نستطيع أن نتفهم أهمية الأسرة كوحدة أساسية في المجتمع وكنظام اجتماعي من ثم نتعرف على أهمية مساعدة الأسرة على القيام بوظائفها. ولعل ذلك ما جعل لرعاية الأسرة في المجتمعات المعاصرة هدف أساسي من أهداف أي نظام للرعاية الاجتماعية بحيث تصبح برامج رعاية الأسرة جزء من البرامج القومية الموجهة للرعاية الاجتماعية سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية.

# الباب الثاني

## الجانب الميداني للدراسة

**تمهيـــــد:**

يعتبر الجانب التطبيقي أساسا لأي عمل أو بحث في أي ميدان من الميادين إضافة إلى هذا فإن كل دراسة تحتاج إلى إطار منهجي يتفق مع طبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث والأهداف التي يسعى لموصول إليها. وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية، زمان ومكان إجراء البحث، المنهج المتبع، كيفية اختيار العينة وخصائصها، أدوات جمع البيانات، أدوات المعالجة الإحصائية للبيانات بتحليلها و تفسيرها.

## 1- منهج البحث

### 1-1- المنهج :

كما يرى موريس أنجرس فالمنهج هو: "مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، فهو مسألة جوهرية، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج". (موريس أنجرس، 2004، ص36)

ويعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث.( رشيد زرواتي، 2002، ص 89)

يعبر المنهج عن الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، حيث نجد أن كل من دوركايم وبرتران راسل وجون ديوي ووليام توماس وستيوارت تشابن ومورينو اتفقواعلى أن المنهج هو الطريق الموصل إلى الكشف عن حقيقة الشيء في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي ترشد سير العقل وتوجه عملياته لكي يصل إلى نتيجة. ( رشيد زرواتي، 2002، ص 43)

أو هو الطريقة التي تستخدمها كافة العلوم للوصول إلى المعرفة العلمية. (سعيد ناصف، 1997، ص 27)

أو هو مجموعة القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، وأن طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة هي التي تفرض على الباحث وضع منهج مناسب لها. (محمد شفيق، 1986، ص 79)

وعليه فقد تم اعتمادنا على المنهج الوصفي الذي يتوافق مع دراستنا والذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين ومحاولة تفسير هذه الظاهرة تفسيرا كافيا.

ويعرف المنهج الوصفي أيضا بأنه "هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بالوصف المنظم الدقيق للظواهر الاجتماعية أو الطبيعية كما هي مستخدما التحليل والمقارنة، التفسير والتقويم من أجل الوصول إلى تعميمات يزيدها الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضوع الدراسة، بغية التنبؤ والتخطيط للمستقبل. (سعيد ناصف، 1997، ص 26)

حيث أن المنهج الوصفي لا يكتفي فقط بجمع البيانات، بل من الواجب أن يعتمد الباحث على تفسير وتحليل البيانات، واكتشاف معانيها ودلالاتها، إلى جانب الكشف عن العلاقة بين المتغيرات، حيث يرى هويتني "أنه من خلال هذا المنهج يمكن للباحث أن يستعين بالإحصاء كما يمكنه أن يكتفي بعملية السرد اللفظي خلال دراسته.

وهو الذي يلجا الباحث إلى استخدامه حيث يكون على علم بأبعاد أو جوانب وعناصر الظاهرة، التي يريد دراستها، نظرا لتوفر المعرفة من خلال بحوث استطلاعية وصفية سابقة تناولت هذه العناصر.

**1-2-مصادر جمع المادة العلمية:**

إذا كانت طبيعة الموضوع تلزم اختيار منهج معين، فإن هذا يلزم الباحث اختيار ادوات معينة تتناسب والمنهج المتبع بغية الحصول على النتائج وفق خطة علمية منهجية فعلى الباحث اختيار الأدوات التي تتناسب و مشكلة البحث. وعليه تم استخدام الأدوات التالية:

**1-2-1- الاستمارة:**

تعرف الاستمارة بأنها "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل الى المبحوثين عن طريق البريد". (رشيد زرواتي، 2002، ص 123)

وتحتل الاستمارة في البحوث الميدانية أهمية كبيرة ذلك أن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتوقف على الإعداد الجيد لهذه الاستمارة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الاستبيان الذي يعتبر من الوسائل الهامة في جمع البيانات العلمية حيث "يعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلب البحوث الاجتماعية، وخاصة الدراسات الوصفية التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيا من الأشخاص. ( طلعت ابراهيم لطفي، 1995، ص81)

وهي عبارة عن نموذج يشتمل على مجموعة من الأسئلة المنتقاة موجهة للأفراد، قصد الحصول على بيانات تتلاءم وتساهم في إيجاد الأجوبة الصحيحة للفروض والإجابة عن أسئلة الإشكالية.

**1-3- العينـــة**:

اعتمدنا في هذه الدراسة على انتقاء العينة القصدية لفئة التلاميذ المتفوقين دراسيا بمتوسطة الرايس محمد بالجلفة، وتستخدم العينة القصدية عموما في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس، أو اختبار فرضيات محددة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن من اختبار العينة عشوائيا، ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه (محمد شفيق، 1986، ص79).

ولقد استخدمنا العينة القصدية نظرا لطبيعة الموضوع، فهي تتألف من **48** تلميذ مختارين من بين التلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بالاعتماد على نتائجهم الدراسية أي المحصلين على معدل 20/15 فما فوق التي تظهر تفوقهم الدراسي وهذا خلال العام الدراسي 2016/2015.

**1-4- التعريف بميدان الدراسة**:

**1-4-1- لمحة تاريخية عن ميدان الدراسة**:

متوسطة الرايس محمد بالجلفة مؤسسة تربوية وظيفية، فتحت أبوابها بتاريخ 11 ديسمبر 1974 م ، وهي من أقدم المتوسطات بولاية الجلفة.

**1-4-2- لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة**:

تقع المتوسطة بحي البرج يحدها شمالا: حي االبرج، جنوبا ابتدائية بن حليمة، شرقا ثانوية النجاح، غربا متوسطة التلي بلكحل.

تتربع على مساحة كلية تقدر بـ **9397.00** م$^2$ والمساحة المبنية تقدر ب **1683.00** م$^2$، طاقتها النظرية تستوتعب **840** تلميذ. تتكون من03 طوابق وبها **28** حجرة دراسية مستغلة منها 22 حجرة دراسية.

الطابق الأرضي به **04** مخابر وورشة، الطابق الأول به **04** حجرات للسنة االرابعة متوسط بالإضافة إلى قاعة تفويج ومكتب للرقابة.

الطابق الثاني به **03** حجرات للسنة الثالثة و**03** حجرات للسنة الثانية بالإضافة إلى قاعتي تفويج، الطابق الثالث به **04** حجرات للسنة الأولى و قاعة تفويج.

جناح خاص بالإدارة يتكون من تسعة مكاتب، وساحة المتوسطة، وقاعة اعلام آلي والجناح الصحي يتكون من 12 مرحاض ودورات المياه. والأثاث المدرسي يتكون من طاولات، كراسي ، خزائن مدفاءات وقارورات الإطفاء، ولا يوجد بالمتوسطة مطعم.

**1-4-3- لمحة ديمغرافية عن ميدان الدراسة**:

يبلغ عدد التلاميذ المتمدرسين 481 تلميذ موزعين على 14 فوجا تربويا وهم من أوساط مختلفة جلهم أبناء موظفين وتجار، بحيث يوجد اهتمام كبير من طرف أولياء التلاميذ بأبنائهم وهذا ما لوحظ من خلال الزيارات إلى المتوسطة والاستفسار عن نتائج أبنائهم باستمرار، كما يلاحظ بأن النتائج العامة للتلاميذ حسنة على العموم، فنسبة النجاح 81.03%.

نجد في التأطير مدير و28 أستاذ ومقتصد ومشرف تربوي و 04 مساعدين تربويين و03 أعوان إدارة، كما يوجد بالمدرسة **12** عامل مهني و**03** حراس.

والجدول الآتي يوضح توزيع عدد الذكور و الإناث على كل قسم من الأقسام الدراسية:

| | عدد الأفواج | عدد التلاميذ | ذكور | اناث |
|---|---|---|---|---|
| **أولى متوسط** | **04** | **88** | **44** | **44** |
| **ثانية متوسط** | **03** | **129** | **72** | **57** |
| **ثالثة متوسط** | **03** | **96** | **61** | **35** |
| **رابعة متوسط** | **04** | **168** | **104** | **64** |
| **مجموع كلي** | **14** | **481** | **281** | **200** |

**2-أهمية ميدان الدراسة ومدى ملاءمته للبحث**:

قمنا في الفترة الممتدة مابين شهري مارس وأفريل من سنة 2016 م بزيارة ميدانية استطلاعية لمتوسطة الرايس محمد بالجلفة، قصد إحصاء عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا من أجل تحديد و ضبط العينة الذي تتناسب وموضوع الدراسة. وخلال هذه الزيارة قابلنا المدير وبعض الاساتذة والذين أفادونا بمعلومات حول ميدان الدراسة، النشأة، الهياكل، عدد التلاميذ،...إلخ بالإضافة إلى معلومات عن العينة (المتفوقين دراسيا).

من هذه الزيارة اتضحت أهمية متوسطة الرايس محمد بالجلفة كميدان للدراسة وذلك للأسباب التالية:

- أن ميدان الدراسة يحتوي على كثير من التلاميذ المتفوقين دراسيا.
- توفره على موضوع الدراسة، فمن خلال العينة المختارة من التلاميذ نتعرف على الرعاية الاجتماعية للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري.
- التسهيلات المقدمة من طرف إدارة هذه المؤسسة خاصة طاقمها الإداري المتمثل في شخص مديرها.

**2-1- المجال الزمني للدراسة** : تمت هذه الدراسة على مرحلتين:

**أ- المرحلة الأولى**: قمنا بالاتصال بالمؤسسة، فكانت المرحلة الأولى بمثابة مرحلة اكتشاف واستطلاع للمتوسطة عبر فترات متقطعة، فمن خلالها تعرفنا على عدد التلاميذ المتفوقين في أقسام السنة الثالثة والرابعة متوسط وذلك من 01 مارس الى 08 مارس 2016.

**ب- المرحلة الثانية:** كانت من 11 أفريل إلى 14 أفريل 2016 حيث خصص 04 أيام لتوزيع الاستمارة على التلاميذ المتفوقين أفراد العينة، لتسليمها للأوليائهم، وذلك للتعرف على الرعاية الاجتماعية التي تقدم لهم داخل أسرهم في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي.

**2-2- تحليـــل البيانـــات**:

بناء على الإطار النظري الخاص بالرعاية الاجتماعية، خصصنا هذا الجزء للبحث الميداني الذي أجري بمتوسطة الرايس محمد بالجلفة، وقمنا بدراسة الأشكال التي تتخذها الرعاية الاجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي للتلاميذ المتفوقين دراسيا أفراد العينة داخل الوسط الأسري.

**2-2-1- المحور الأول: بيانات شخصية**:

**جدول رقم(01): يبين توزيع العينة حسب الجنس**:

| الجنس | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **ذكر** | **21** | **43.75** |
| **أنثى** | **27** | **56.25** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يوضح الجدول رقم ( 01 ) أن أغلبية المبحوثين من التلاميذ المتفوقين دراسيا هم من جنس الإناث، وذلك بنسبة (56.25%) وهذا راجع لطبيعة جنس الأنثى أنها تقضي معظم وقتها بالبيت، وبالتالي فهي تهتم بدراستها وسد أوقات فراغها بالمراجعة وذلك لضمان مستقبلها، أما نسبة جنس الذكور فهي(43.75%)، وهذا راجع أيضا لطبيعة الذكور فهو يقضي معظم وقته في اللعب خارج المنزل وأنهم لا يتفوقون إلا إذا كان لديهم ذكاء عاليا أو قدرة عقلية عالية، فلهذا نجد نسبة الذكور من المتفوقين أقل بالنسبة للإناث.

**جدول رقم (02): يبين فئات السن للمتفوقين دراسيا أفراد العينة**:

| فئات السن | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **11-13** | **18** | **37.50** |
| **13-15** | **21** | **43.75** |
| **15-17** | **09** | **18.75** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

لقد أجري البحث على المتفوقين دراسيا من سن 11 إلى حدود السن 17. ولكن الملاحظة أن الفئات ما بين 13 إلى15 تمثل الأغلبية في العينة وذلك بنسبة 43.75%، بينما

نسبة 37.50% تمثل فئة المتفوقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 13 سنوات. في حين تمثل 18.75% فئة المتفوقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين15 إلى 17 سنة.

**جدول رقم (03): يبين المستوى التعليمي للتلاميذ المتفوقين دراسيا**:

| المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **سنة ثالثة** | **29** | **60.42** |
| **سنة رابعة** | **19** | **39.58** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

الجدول رقم (03) يبين أن عددا كبيرا من المبحوثين ينتمون إلى مستوى الثالثة متوسط وهذا ما تمثله نسبة (60.42%) في حين نجد أن نسبة (39.58%) من التلاميذ المتفوقين ينتمون إلى مستوى الرابعة متوسط.

**جدول رقم (04): يبين المستوى التعليمي والثقافي لأولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا**

| المستوى التعليمي للاب/الام | الأب | | الأم | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| **أمـــــي** | / | / | **02** | **04.16** |
| **يقرأ و يكتب** | **01** | **02.08** | **02** | **04.16** |
| **ابتـــدائي** | **01** | **02.08** | **03** | **06.25** |
| **متوســـط** | **03** | **06.25** | **07** | **14.58** |
| **ثانـــــوي** | **19** | **39.58** | **27** | **56.25** |
| **جامعـــي** | **22** | **45.33** | **07** | **14.58** |
| **تكوين مهني** | **02** | **04.16** | / | / |
| **المجمـــوع** | **48** | **100** | **48** | **100** |

من خلال الجدول الإحصائي نجد أن النسبة 45.33% من التلاميذ المتفوقين العينة مستوى آبائهم جامعي حيث تمثل هذه النسبة الأغلبية، في حين مثلت النسبة 39.58% من التلاميذ المتفوقين بأن مستوى آبائهم ثانوي، أما نسبة 06.25% آباؤهم لهم مستوى متوسط، وبلغت نسبة 04.16% من التلاميذ المتفوقين آباؤهم لهم مستوى تكوين مهني، في حين أن

النسبة 02.08% من أفراد العينة آباؤهم لهم مستوى ابتدائي و يقراو يكتب. ويوضحهذا الجدولالإحصائي أن نسبة 56.25% من التلاميذ المتفوقين مستوى أمهاتهم ثانوي، وهي النسبة الغالبة في الجدول، وبلغت نسبة 14.58% بأن لهن مستوى جامعي ومتوسط، في حين مثلت نسبة 14.16% من التلاميذ المتفوقين أن لأمهاتهم مستوى ابتدائي وتقرأ وتكتب.

إن التنشئة الاجتماعية للأبناء تتأثر بشكل كبير بالمستوى التعليمي للوالدين، فالمستوى التعليمي يجعلهما متفهمين للمشاكل الاجتماعية والنفسية للأبناء ويفتح باب الحوار بينها وطريقة حل المشاكل بأسلوب حضاري، كما أن البيئة الأسرية ذات المستوى الثقافي المرتفع تجعل من الأبناء متعطشين للمعرفة والنهل من العلم، فالرأسمال الثقافي للوالدين ومن أهم مؤشراته المستوى التعليمي يؤثر في المستوى التعليمي للأبناء، والنسق الأسري يمكنه تحقيق الوظيفة التربوية بتأثير المستوى التعليمي للوالدين وتفهم الوالدين لحاجات الأبناء يفتح أمامهم آفاقا من الطموح والاستقلالية والاعتماد على الذات وبالتالي التحصيل الدراسي والتفوق.

فالعامل الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيلة الدراسي، وفي هذا الخصوص يعلن كل من بورديو وباسرون في جل أعمالهم عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال.

إن للأسرة دور كبير في دعم التفوق حيث أن المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين يساعد على تحقيق فرص النجاح والتفوق لأبنائهم، وذلك بالمشاركة الإجابية الفعالة في تحديد مستويات من الطموح تتناسب مع قدرات الأبناء ومنحهم الاستقلال في اتخاذ قراراتهم نحو الدراسة المناسبة لهم، وتهيئة الجو الملائم للاستذكار وتوفير الإمكانات اللازمة والمشاركة الإجابية في تذليل العقبات والصعوبات التي تعترض سبيل تفوقهم وتقدمهم وتوفير الظروف الملائمة للنمو السوي للعلاقات والتفاعل الأسري.

وهذا ما أثبتته كل من دراسة عادل زرمان ومحمد خالد الطحان ومحمد عبد الله شوكت. وبالتالي فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر في التفوق الدراسي للأبناء.

**جدول رقم (05): يبين مهنة أولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا**

| المهنـــــة | مهنـة الأب | | مهنـة الأم | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| إطـار | 17 | 35.41 | 02 | 4.16 |
| عامل | 06 | 12.50 | / | / |
| موظف | 20 | 41.66 | 09 | 18.75 |
| متقاعد | 04 | 8.33 | / | / |
| بطال – ماكثة بالبيت | 01 | 2.08 | 37 | 78.08 |
| المجموع | 48 | 100 | 48 | 100 |

يوضح هذا الجدول مهنة أولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا، حيث بلغت نسبة 41.66% من التلاميذ المتفوقين آباؤهم موظفون، وهي تمثل الغالبية من أفراد العينة، وفي المقابل هذا لا يعني أن التلاميذ المتفوقين ينتمون فقط إلى الذين آباؤهم موظفون، بل دلت النسبة 35.41% على أن مهنة آباء المتفوقين أفراد العينة إطارات، ومثلت النسبة 12.50% بأنهم عمال، في حين بلغت نسبة 08.33% من التلاميذ المتفوقين آباءهم متقاعدين، ونسبة 02.08% بطالين.

في حين أن التلاميذ المتفوقون أمهاتهم ماكثات بالبيت بنسبة بلغت 78.08%، وهي تمثل الغالبية من أفراد العينة، أما التلاميذ المتفوقون الذين أمهاتهم موظفات بلغت نسبة 18.75%، والتلاميذ الذين أمهاتهم إطارات بلغت نسبة 04.16%.

إن البناء الأسري كنسق فرعي من النظام الاجتماعي له عدة وظائف من بينها الوظيفة الاقتصادية، فالمستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دورا مهما في توفير جو من الراحة والاطمئنان داخل الأسرة، وهذا أيضا يلقي بظلاله على جو التمدرس للتلميذ، فالثبات في المستوى الاقتصادي أي التوظيف جعل من الأسرة تتكفل بالحاجيات الأساسية لمتطلبات التلميذ مما ينعكس إيجابا على تمدرس التلميذ وبالتالي التفوق الدراسي، بعكس هذا فإن المستوى الاقتصادي المنخفض يؤثر سلبا في العلاقات الأسرية، فارتفاع مستوى البطالة يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية منها جنوح الأحداث، التفكك الأسري، السرقة، التشرد،

هذا يؤدي بدوره إلى التأثير سلبا في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وهذا ما أفرزه التغير الحاصل في المجتمع الجزائري بتحوله من المجتمع الاشتراكي إلى المجتمع الرأسمالي ودخول الجزائر إلى اقتصاد السوق وغلق الكثير من المؤسسات الوطنية وتسريح العمال ما أثر على التراتب الاجتماعي للمجتمع وانتشار واسع لظاهرة البطالة.

وبالنسبة لمهنة الأم فقد وجد أن النسبة الغالبة من المتفوقين أمهاتهم ماكثات بالبيت، وهذا راجع لطبيعة المجتمع، فالمرأة لا تواصل تعليمها غالبا فتكتفي بالمستوى الثانوي ومن ثم تمكث بالبيت للتفرغ لشؤون المنزل، فأدوار المرأة تتمثل أساسا في رعاية شؤون البيت والاهتمام بالأسرة وأبنائها، هذا ينجم عنه تحسين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ومنه التفوق الدراسي.

وهذا ما أثبتته كل من دراسة عادل زرمان ومحمد خالد الطحان ومحمد عبد الله شوكت. و بالتالي فالمستوى الاقتصادي للوالدين يؤثر في التفوق الدراسي للأبناء.

**2-2-2- المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الأولى: هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري**:

**1-السكن :**

**جدول(06): يبين نوعية سكن التلاميذ المتفوقين**

| نوعية المسكن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **فيـــــــلا** | **05** | **10.42** |
| **مسكن متواضع** | **22** | **45.83** |
| **شقة بعمـــارة** | **21** | **43.75** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يتضح من هذا الجدول أن أغلبية التلاميذ المتفوقين يسكنون في مساكن متواضعة بنسبة 45.83% ، ونسبة 43.75% منهم في شقة بعمارة، بينما نسبة 10.42% منهم يقيمون بفيلا.

**جدول رقم(07): يبين مدى ملاءمة المسكن لإشباع حاجات التلاميذ المتفوقين:**

| الاحتمالات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **37** | **77.08** |
| **لا** | **11** | **22.91** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

بناء على الجدول السابق نلاحظ أن أغلبية التلاميذ المتفوقين يسكنون في مساكن أرضية متواضعة بالإضافة إلى شقق بالعمارات، وبالتالي يتضح من خلال هذا الجدول أن 77.08% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأن المسكن ملائم لإشباع قدرات وحاجات أبنائهم، أما النسبة المتبقية وهي 22.91% من الأولياء صرحوا بأن السكن لا يلبي إشباع حاجات وقدرات أبنائهم المتفوقين.

**جدول رقم (08): يبين عدد أفراد أسر التلاميذ المتفوقين**

| عدد أفراد الأسرة | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **2- 4** | **04** | **08.33** |
| **4- 6** | **18** | **37.50** |
| **6- 8** | **19** | **39.59** |
| **8- 10** | **07** | **14.58** |
| **المجمـــوع** | **48** | **100** |

نعني بعدد أفراد الأسرة في هذا الجدول، مجموعة الأفراد الذين يقيم معهم المتفوق دراسيا تحت سقف واحد. ويبين الجدول التالي أن 39.59% من التلاميذ المتفوقين عدد أفراد أسرهم من 6 إلى 8 حيث تمثل هذه الفئة الأغلبية في العينة. في حين أن النسبة 37.50% عدد أفراد أسرهم من 04 إلى 06، أما النسبة 14.58% من التلاميذ المتفوقين عدد أفراد أسرهم من 8 إلى 10، ونسبة 08.33% من التلاميذ المتفوقين عدد أفراد أسرهم من 2 إلى 4 أفراد.

**جدول(09): يبين فيما إن توفرت الشروط الصحية اللازمة بالمسكن**

| الاحتمالات | | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|---|
| نظافة | نعم | 38 | 33.04 |
| تهوية | نعم | 22 | 19.13 |
| اتساع | نعم | 08 | 06.95 |
| تدفئة | نعم | 45 | 39.13 |
| المجموع | | 85 | 98.26 |
| لا | | 02 | 01.73 |
| المجموع | | 115 | 100 |

يتضح من هذا الجدول أن أغلبية أولياء التلاميذ المتفوقين 98.26% صرحوا بأن مسكنهم يوجد به الشروط الصحية اللازمة وهي النظافة والتهوئة والتدفئة والاتساع. ومن الأولياء من صرح بتوفر جميع الشروط الصحية اللازمة بالمسكن في آن واحد. وفي المقابل نجد أن نسبة 01.73% من أولياء التلاميذ المتفوقين أفراد العينة صرحوا بعدم توفر الشروط الصحية اللازمة بالمسكن وهذا راجع إلى ضيق السكن.

إن توفير المسكن الملائم واللائق من ناحية الاتساع والتهوية والسلامة الصحية له أهمية كبرى في توازن الأسرة ، إذ لا يمكن إدراكها إلا في حالة وجود مشكل كعدم توفر المسكن أو ضيقه أو عدم صحته، فالمسكن النموذجي هو أساس الصحة الجسدية لكل أفراد الأسرة وأساس التوازن النفسي. كما أنه يتيح للوالدين فرصة التفرغ للوظيفة التربوية للأبناء هذا ما يساعد في التحصيل الدراسي والتفوق فيها.

إن زيادة عدد الأفراد في الأسرة مع نقص عدد الغرف في المسكن ينجم عنه النقص في التحصيل الدراسي للأبناء ويرجع هذا لعدة اسباب منها عدم وجود مكان مخصص للدراسة و الاستذكار تزاحم كبير في السكن تضطر معها الآباء على دفع ابنائهم تحت وطأة المشاكل وضغوط الحياة الاجتماعية إلى الشارع وتركهم عرضة للآثار السيئة.

**2- التغذيـــــة:**

**جدول رقم (10): يبين موقف الأولياء من تقديمهم وجبة كافية لأبنائهم المتفوقين**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **44** | **91.67** |
| **لا** | **04** | **08.33** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يوضح هذا الجدول أن نسبة 91.67% من أولياء التلاميذ المتفوقين أفراد العينة صرحوا بأنهم يقدمون وجبة كافية لأبنائهم المتفوقين، وهي النسبة الغالبة في الجدول، أما النسبة المتبقية 08.33% من الأولياء صرحوا بأن الوجبة التي يتناولها أبنائهم المتفوقين غير كافية وهذا راجع للظروف الاقتصادية للأسرة (ضعف الدخل الاجتماعي).

**3- تنظيم قضاء أوقات الفراغ:**

**جدول رقم (11): يبين تنظيم قضاء أوقات فراغ التلاميذ المتفوقين**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **مشاهدة التلفزة** | **09** | **18.75** |
| **اللعـــــب** | **09** | **18.75** |
| **المراجعــة** | **10** | **20.83** |
| **المطالعـــة** | **05** | **10.41** |
| **استخدام الأنترنت** | **11** | **22.91** |
| **النوادي العلمية و الرياضية** | **01** | **02.08** |
| **قراءة القرآن الكريم في المسجد** | **03** | **06.25** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يوضح هذا الجدول قضاء أوقات فراغ التلاميذ المتفوقين حيث نجد أن نسبة 22.91% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأن أبنائهم يقضون أوقات فراغهم في استخدام الانترنت، ونسبة 20.83% من الأبناء المتفوقين يقضون وقت فراغهم في المراجعة والاستذكار، بينما

نجد نسبة 18.75% يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزة، في حين نجد نسبة 18.75% منهم يقضون وقت فراغهم في اللعب، ونسبة 10.41% منهم يقضون أوقات فراغهم في المطالعة، بينما نجد أن 06.25% منهم يقضون أوقات فراغهم في قراءة القرآن الكريم في المسجد، في حين نجد أن 02.08% من الأبناء المتفوقين يقضون وقت فراغهم في النوادي العلمية و الرياضية.

**2-2-3- المحور الثالث: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الثالثة: هناك رعاية اجتماعية في المجال التربوي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري**:

**1-تلقي دروس تدعيمية:**

**جدول رقم (12) : فيما إذا كان يتلقى الأبناء المتفوقين دروس تدعيمية خارج القسم وفيما تدعمه**:

| الاحتمالات | | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|---|
| مواد متفوق فيها | نعم | 04 | 08.33 |
| مواد غير متفوق فيها | نعم | 05 | 06.66 |
| المجموع | | 09 | 13.33 |
| لا | | 39 | 86.66 |
| المجموع | | 48 | 100 |

بناء على الجدول السابق صرح أغلبية أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأن أبناؤهم المتفوقون لا يتلقون دروس تدعيمية خارج القسم، وبالمقابل نجد أن 13.33% منهم صرحوا بأن أبناؤهم يتلقون دروس تدعيمية وتنقسم هذه النسبة إلى فئتين: فئة منهم تدعم المواد المتفوق فيها وهذا ما تبينه نسبة 08.33%، في حين أن نسبة 10.41% يدعمون المواد غير المتفوق فيها.

**2- وجود مكتبة بالمنزل:**

**جدول رقم (13): يبين فيما إن وجدت مكتبة بالمنزل**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **30** | **62.50** |
| **لا** | **18** | **37.50** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

صرح أغلبية أولياء التلاميذ المتفوقين أفراد العينة 62.50% بوجود مكتبة بالمنزل، في حين أن نسبة 37.50% منهم نفوا وجود مكتبة بالمنزل.

**جدول رقم (14): يبين موقف الأولياء من مساعدة أبنائهم المتفوقين في المراجعة والاستذكار**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **39** | **81.25** |
| **لا** | **05** | **10.41** |
| **بدون رأي** | **04** | **08.33** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يتبين من هذا الجدول أن81.25% من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبناءهم المتفوقين في مراجعة واستذكار الدروس، في حين نجد نسبة 10.41% منهم صرحوا بأن أبناءهم المتفوقين يراجعون دروسهم دون مساعدتهم، في حين أن النسبة 08.33% لم تدلي برأيها.

**3- استخدام تقنيات المعلومات الحديثة:**

**جدول رقم (15): يبين ما إذا كان يستخدم الأبناء المتفوقون تقنيات المعلومات الحديثة في المنزل:**

| الاحتمالات | | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|---|
| الحاسوب | نعم | 39 | 42.85 |
| الأنترنت | نعم | 37 | 40.66 |
| المجموع | نعم | 76 | 83.51 |
| لا | | 13 | 14.28 |
| بدون رأي | | 02 | 02.18 |
| المجموع | | 91 | 100 |

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 83.51% من التلاميذ المتفوقين أفراد العينة يستخدمون في المنزل تقنيات المعلومات الحديثة وهي بدورها تنقسم إلى فئتين: فئة منهم يستخدمون جهاز الحاسوب وهذا ما تمثله نسبة 42.85%، وهي النسبة الغالبة، في حين نجد أن نسب40.66% يستخدمون الإنترنت، وبالمقابل نجد نسب14.28% نفت ذلك، وأما نسبة 02.18% لم تدلي برأيها. وهناك من الأولياء من صرحوا بأن أبناؤهم المتفوقين أفراد العينة يستخدمون جهاز الحاسوب ويستخدمون الإنترنت في آن واحد.

**4- وجود غرفة خاصة للاستذكار:**

**جدول رقم (16): يبين فيما إن وجدت غرفة مخصصة للأبناء المتفوقين لمراجعة الدروس في المنزل**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 28 | 58.33 |
| لا | 20 | 41.67 |
| المجموع | 48 | 100 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 58.33% من أولياء التلاميذ المتفوقين أفراد العينة صرحوا بأنهم يخصصون غرفة لمراجعة واستذكار الدروس وذلك لصالح أبنائهم

المتفوقين كي لا يعوقهم ولا يقاطعهم أحد من أفراد الأسرة وبعيدا عن الضوضاء، وفي المقابل نجد أن نسبة 41.67% منهم صرحوا بعدم وجود غرفة مخصصة في المنزل للمراجعة والاستذكار وهذا راجع لضيق المسكن.

**2-2-4- المحور الرابع: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الرابعة: هناك رعاية اجتماعية في المجال النفسي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري**

**1-توفير مناخ أسري آمن وجو من الراحة و الاطمئنان**

**جدول رقم (17): يبين فيما إذا يوفر الأولياء مناخ أسري آمن لأبنائهم المتفوقين**

| الاحتمالات | مناخ أسري آمن | | توفير جو من الراحة و الاطمئنان | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| نعم | 46 | 95.83 | 45 | 93.75 |
| لا | 02 | 04.17 | 03 | 06.25 |
| بدون رأي | / | / | / | / |
| المجموع | 48 | 100 | 48 | 100 |

يوضح هذا الجدول أن نسب 95.83% من التلاميذ المتفوقين يوفر لهم أولياؤهم مناخ أسري آمن متفهم لخصال الابن المتفوق دراسيا حيث لا يشعر هذا الابن بالخوف، في حين أن النسبة المتبقي 04.17% لم يوفر لها المناخ الآمن.

يظهر من خلال هذا الجدول أن نسبة 93.75% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يوفرون جو من الراحة والاطمئنان لأبنائهم المتفوقين داخل الأسرة وهي النسبة الغالبة في الجدول، في حين بلغت نسبة 06.25% منهم صرحوا بأنهم لا يوفرون لأبنائهم المتفوقين جو من الراحة والاطمئنان داخل الأسرة، وهذا راجع لظروف اجتماعية في الوسط الأسري كعدم التفاهم بين الوالدين (صراع ، عراك.... إلخ)، أو انفصالهما.

إن البيت الذي يتمتع فية الأبناء بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطفل على المستوى الانفعالي، وهذا ينعكس على التحصيل الدراسي، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الذي تنبعث فيه الخلافات العائلية، وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي الى الانحراف مما يدفع ذلك إلى سلوك غير مقبول في المجتمع ويبعث

لدى الطفل القلق والخوف، والميل إلى العزلة، والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد، مما يصبح عنصرا غير فعال في المجتمع.

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها، وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال، كما هو معروف، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافاته الفرعية. وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة. والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة. وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية، ودرجة الشدة. ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري.

أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الاستلابية الانهزامية عند الطفل. وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض

مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال. ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضا، إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

ومن هنا تكمن أهمية الأسرة في تربية الأبناء تربية تصب في خدمة الطفل والمجتمع وهذا ما أثبتته كل من دراسة مون ودراسة ريس.

فمن خلال الجدول الاحصائي والتحليل السوسيولوجي يتبين أن المناخ الأسري الآمن وتوفير جو من الحرية والاطمئنان يؤثران في التفوق الدراسي للأبناء.

**2- تشجيع وتحفيز الابن المتفوق:**

**جدول رقم (18): موقف الأولياء من تحفيز وتشجيع أبنائهم على الاستمرار في التفوق**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| دائما | 41 | 85.41 |
| أحيانا | 07 | 14.58 |
| لا | / | / |
| المجموع | 48 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 85.41% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم المتفوقين ويرفعون من معنوياتهم بشكل دائم، في حين نجد 14.58% منهم صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم المتفوقين أحيانا فقط.

**جدول رقم (19): يبين نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم المتفوقين**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| جوائـز ماليـة | 12 | 25.00 |
| حفلات تكريمية | 06 | 12.50 |
| هدايا و جوائـز | 15 | 31.25 |
| رحلات سياحية | 10 | 20.83 |
| أخـــرى | 04 | 08.33 |
| المجمـوع | 47 | 97.92 |
| لا | 1 | 02.08 |
| المجمـوع | 48 | 100 |

الجدول السابق نلاحظ من خلاله نوعية التشجيعات التي تقدم للتلاميذ المتفوقين من طرف الأسرة تعبيرا لهم عن نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة، فمن خلاله يتضح أن أكبر نسبة من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحت بأنها تقدم تحفيزات لأبنائها المتفوقين حيث بلغت نسبة 97.92% وهذه التحفيزات تتمثل في 25.00% جوائز مالية، 12.50% جوائز تكريمية، 31.25% هدايا وجوائز، 20.83% رحلات سياحية، 08.33% جوائز أخرى بينما نجد نسبة 02.08% من أولياء المتفوقين أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يقدمون تشجيعات لأبنائهم المتفوقين.

**جدول رقم (20): يبين تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم المتفوقين بأنفسهم**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **46** | **95.83** |
| **لا** | **02** | **04.17** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

صرح 95.83% من أولياء التلاميذ المتفوقين أفراد العينة أن أبناءهم يتأثرون بتشجيعاتهم مما ينمى لديهم الثقة بالنفس وينمى لديهم أيضا الإحساس بالكفاءة. وهذا يؤكد دعم الأسرة لثقة الابن المتفوق دراسيا بنفسه عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية، في حين نجد أن نسبة 04.17% من الأولياء صرحوا بأن التشجيع الذي يقدمونه لأبنائهم المتفوقين لا ينمى لديهم ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بالكفاءة.

يوحي لنا هذا أن أولياء الطلبة المتفوقين في اتصال إيجابي مع أبنائهم المتمدرسين، هذا الاتصال يساهم في تنمية القدرات العقلية والتحصيل الدراسي الجيد.

فالأسرة كبناء اجتماعي يهدف إلى تحقيق وظائفه المنوطة به ومن بينها الوظيفة التربوية من أجل الحفاظ على التوازن الاجتماعي، والوظيفة التعليمية من بين هذه الوظائف، تقوم على أساس المشاركة الوالدية لتعليم أبنائهم ومرافقتهم في مشوارهم الدراسي، وتحفيزهم على التفوق والاستمرار في النجاح وتحقيق أفضل النتائج.

فالمستوى التعليمي للوالدين هو الذي يشكل الرأسمال التربوي للأبناء حيث يساعدهم ذلك على التفوق الدراسي مما يؤهلهم إلى اختيار التخصصات الجامعية المهمة وبعدها تحقيق الرفاه الاقتصادي والمكانة الاجتماعية المميزة وبالتالي المزايا الأسرية تتحول إلى مزايا مدرسية وهي التفوق الدراسي.

وهذا ما أثبتته دراسة كل من محمد خالد الطحان ومحمد عبد الله شوكت.

**3- الإشباع العاطفي للابن المتفوق دراسيا داخل الوسط الأسري:**

**جدول رقم (21): يبين فيما إذا كان الأبناء المتفوقون يحسون بالإشباع العاطفي داخل الأسرة**:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **45** | **93.75** |
| **لا** | **03** | **06.25** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يوضح هذا الجدول إحساس الابن المتفوق دراسيا بالإشباع العاطفي داخل الوسط الأسري حيث نجد أن93.75% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يقومون بتهيئة الجو والمناخ الأسري لأبنائهم بالمقابل نجد أن نسبة 06.25% منهم صرحوا بأن أبناؤهم المتفوقين لا يحسون بالإشباع العاطفي نظرا لظروف اجتماعية داخل الأسرة مثل انفصال الوالدين أو موت أحدهما...إلخ.

إن البيئة الأسرية تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي والتفوق ويتمثل ذلك في مدى توفير الوالدين والأسرة ككل للمواد والأدوات اللازمة ويتمثل هذا أساسا في الوظيفة الاقتصادية للأسرة وهذا لتنمية استعدادات الطفل واستثارة تفكيره واستثمار طاقاته الكامنة ومواهبه في ممارسة أوجه النشاطات الملائمة لإحتياجاته النفسية.

إن توفير الفرص لإحساس أبنائهم المتفوقين بالإشباع العاطفي والتخلص من الحرمان مما يدل على أن هذه الأساليب تتماشى مع الدوافع الإنسانية والأساليب التربوية السليمة، فعلى الوالدين جعل التلميذ يعيش النجاح بتعليمه أسلوب تحديد أهداف واقعية وتدريبه على القيام بأعمال يحبها، وتشجيعه على الاستقلالية والابداع ومرافقته وقيادة مساره، ويجب على

الوالدين معاملة ابنهما باحترام و تعليمه احترام نفسه لأنه السبيل الأول للنجاح، كما يجب عليهما إيجاد إطار للحياة يلبي حاجات ابنهما الخاصة، تتماشى مع حاجات الأسرة.

**4- توفير جو من الحرية العلمية داخل الأسرة:**

**جدول رقم (22): موقف الأولياء من توفير جو من الحرية العلمية لأبنائهم المتفوقين في الأسرة**:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **47** | **97.91** |
| **لا** | **01** | **02.08** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الأسرة تقوم بتوفير جو من الحرية لابنها المتفوق دراسيا مما يؤدي إلى تشجيعه على التعليم الذاتي و شعوره بالمسؤولية و هذا ما عبرت عنه نسبة 97.81% أما النسبة المتبقية02.08% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم لا يوفرون هذا الجو من الحرية العلمية لأبنائهم المتفوقين داخل الأسرة وهذا يشير إلى أهمية توفير بيئة ديمقراطية لظهور التفوق، فالبيئة التسلطية تعتبر من عوامل إعاقة التفوق لأنها لا تشجع على التفكير الحر ولا تسمح بالخروج عن المألوف.

**5- الاهتمام بالنشاطات والميولات الخاصة للابن المتفوق دراسيا:**

**جدول رقم (23): يبين مدى اهتمام الأولياء بنشاطات والميولات الخاصة لأبنائهم المتفوقين**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **45** | **93.75** |
| **لا** | **03** | **06.25** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

إن نسبة93.75% من أولياء التلاميذ المتفوقين يهتم أولياؤهم بنشاطات وميولات أبنائهم المتفوقين وهي النسبة الغالبة، في حين نجد أن نسبة06.25% منهم لا تهتم بنشاطاتهم وميولاتهم الخاصة.

**جدول رقم (24): يبين موقف الأولياء من اهتمامهم بالإجابة على أسئلة أبنائهم المتفوقين وتقبل أفكارهم دون سخرية**

| الاحتمالات | الاهتمام بالاجابة على أسئلة الأبناء | | تقبل أفكار الأبناء | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| نعم | 45 | 93.75 | 47 | 97.91 |
| لا | 03 | 06.25 | 01 | 02.08 |
| المجموع | 48 | 100 | 48 | 100 |

من الخصائص العقلية التي يتصف بها الأطفال المتفوقون أنهم كثيرو طرح الأسئلة الناتجة عن تعطشهم للمعرفة وحبهم للاستطلاع، فمن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 93.75% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يهتمون بالإجابة على كثرة الأسئلة التي يطرحها أبناؤهم المتفوقون، في حين صرحت نسبة 06.25% منهم بأنهم لا يجيبون على أسئلة أبنائهم المتفوقين.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يلعب دورا هاما في تفوق أبنائهم دراسيا.

**6- إتاحة فرص إبداء الرأي للمتفوق داخل الأسرة**:

**جدول رقم (25): يبين موقف الأولياء من إتاحة فرص إبداء الرأي داخل الأسرة لأبنائهم المتفوقين وتوفير مناخ للحوار والمناقشة**

| الاحتمالات | إتاحة فرص إبداء الرأي | | توفير مناخ للحوار والمناقشة | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| نعم | 47 | 97.92 | 45 | 93.75 |
| لا | 01 | 02.08 | 03 | 06.25 |
| المجموع | 48 | 100 | 48 | 100 |

من خلال الجدول فنجد أن 93.75% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يتيحون لأبنائهم المتفوقين فرص لإبداء آرائهم داخل الوسط الأسري، في حين صرحت نسبة 06.25% بأنهم لا يمنحون الفرص لأبنائهم المتفوقين حتى يبدون آرائهم داخل الأسرة.

في حين نلاحظ أن أولياء التلاميذ المتفوقين يتيحون لأبنائهم فرصا لإبداء آرائهم داخل الأسرة وهذا ما تؤكده نسبة 93.75% ، بينما نجد 06.25% من الأولياء لا يوفرون هذا المناخ لأبنائهم المتفوقين في البيت.

يتضح من خلال هذا الجدول أن الأسرة التي تهيئ لأفرادها جو عائلي يتصف بالحرية والدفء الأسري والثقة وإبداء الرأي بين أفرادها سواء كانوا صغارا أو كبارا هي الأسرة الناجحة في غالب الأحيان،

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء كما قال عمر بن الخطاب علموا أبنائكم لزمان غير زمانكم.

عندما يكون هناك انسجام وتوافق في العلاقات بين الوالدين والأبناء، من خلال اعتماد الأسر على أساليب تربوية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس، واحترام رغبات الأبناء ومحبتهم ومنحهم التقدير، يظهر الأبناء تفوقا في دراستهم.

إن عطف الوالدين على الأبناء وتضاؤل العقاب ينمي مهاراتهم العقلية وبالتالي يتفوقون دراسيا.

**جدول رقم (26): يبين موقف الأولياء من إتاحة فرص مشاركة أبنائهم المتفوقين في القرارات داخل المنزل**:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | **40** | **83.33** |
| **لا** | **08** | **16.67** |
| **المجموع** | **48** | **100** |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة83.33% من أولياء التلاميذ المتفوقين صرحوا بأنهم يتيحون لأبنائهم المتفوقين فرص المشاركة في القرارات داخل المنزل، وهذا يؤكد تقدير

واحترام الابن المتفوق، وفي المقابل بلغت نسبة 16.67% من الأولياء من صرحوا بأنهم لا يسمحون بمشاركة أبنائهم المتفوقين في القرارات داخل الأسرة .

**جدول رقم (27): يبين طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء المتفوقين في المدرسة**

| الاحتمالات | | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|---|
| متعلقة بالأستاذ | نعم | // | // |
| متعلقة بزملائه | نعم | 10 | 20.83 |
| متعلقة بالمنهج الدراسي | نعم | 04 | 08.33 |
| المجموع | نعم | 14 | 29.16 |
| لا | | 34 | 70.83 |
| المجموع | | 48 | 100 |

يوضح هذا الجدول طبيعة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ المتفوقون، حيث صرح أغلبية الأولياء بعدم وجود مشاكل يعاني منها أبنائهم داخل المدرسة وهذا ما تظهره نسبة 70.83% في حين نجد أن نسبة 29.16% منهم صرحوا بوجود مشاكل لأبنائهم المتفوقين في المدرسة وهي: الأولى تتعلق بالزملاء 20.83% وهي راجعة إلى المنافسة العلمية بينهم، والأخرى تتعلق بالمناهج الدراسية08.33% وهي راجعة إلى كثرة المواد الدراسية وكثافة الدروس، بينما تنعدم في الجدول نسبة المشاكل التي تتعلق بالأستاذ.

**جدول رقم (28): يبين موقف الأولياء إزاء المشاكل المدرسية التي يعاني منها أبناؤهم المتفوقون**

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| اتصلت بالاستاذ | 12 | 60.00 |
| تحاورت مع زملائه | / | / |
| ناقشت ابنك في الموضوع | 08 | 40.00 |
| المجموع | 20 | 100 |

بناء على الجدول السابق تبين أن هناك من التلاميذ المتفوقين من يعاني من مشاكل داخل المدرسة، فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأولياء اتخذوا موقفا إزاء هذه المشاكل، فنجد أن نسبة 60.00% منهم اتصلوا بالمعلم لإيجاد حل، وهي النسبة الغالبة في الجدول، بينما نجد أن نسبة40.00% من الأولياء ناقشوا أبناءهم في الموضوع. بينما تنعدم في الجدول نسبة من تحاوروا مع زملاء أبنائهم. وهناك من الأولياء من صرحوا بأنهم اتصلوا بالأستاذ وناقشوا أبناءهم في الموضوع في آن واحد.

**خلاصـــــــة:**

بعد القيام بالدراسة الميدانية وجمع البيانات حول العينة المختارة توصلنا إلى النتائج التالية:

1- الفرضية الفرعية الأولى: هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري:

من خلال نتائج الدراسة تبين أن أغلب التلاميذ المتفوقين توجد لديهم رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي في الوسط الأسري.

2- الفرضية الفرعية الثانية: هناك رعاية اجتماعية في المجال التربوي للتلميذ المتفوق دراسيا في الوسط الأسري:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن أغلب التلاميذ المتفوقين توجد لديهم رعاية اجتماعية في المجال التربوي في الوسط الأسري.

3- الفرضية الفرعية الثالثة: هناك رعاية اجتماعية في المجال النفسي للتلميذ المتفوق في الوسط الأسري:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن أغلب التلاميذ المتفوقين توجد لديهم رعاية اجتماعية في المجال النفسي في الوسط الأسري.

**3- الفرضية العامة :**

وبالتالي نستنتج أن الفرضية المتعلقة بالجانب الاجتماعي والتربوي والنفسي قد تحققت في معظمها ، وعليه نكون قد أجبنا على التساؤل الذي طرحناه في الإشكالية.

**4-استنتاج عام حول الرعاية الاجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والنفسي للتلميذ المتفوق:**

إن الرعاية الاجتماعية بصفة عامة هي عبارة عن حوافز معنوية ومادية تقدم للتلميذ للتفوق أكثر. وبناء على النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا الميدانية مع أسر التلاميذ المتفوقين بمتوسطة الرايس محمد بالجلفة تبين أن هذه الرعاية متوفرة جزئيا في مجملها وذلك لوجود نقائص وخاصة في المجال التربوي.

مما سبق نخلص إلى أن الفرضية العامة التي اعتمدناها في الفصل الأول من الدراسة تحققت جزئيا على ضوء تحقق الفرضيات الفرعية في المجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية.

## خاتمـــــة:

إن ظهور تفوق ونبوغ أحد الأبناء يفرض على الأسرة مسؤولية خاصة تضاف إلى مسؤولياتها المعروفة بشأن رعاية الأبناء وتوجيههم و إعدادهم للاندماج الطبيعي في المجتمع، وعلى الأسرة أن تعي جيدا حقيقة بسيطة وهي أن عليها أن تكون بالنسبة لابنها المتفوق، التربة الصالحة بالنسبة للبذرة. فلكي تتحول البذرة إلى نبات مثمر يجب أن تغرس في بيئة صالحة وأن يكون هناك من يتعهدها بالرعاية والاهتمام، أما إذا لم تجد البذرة التربة الصالحة فأنها تنمو هزيلة أو تموت هكذا الابن المتفوق، إنه بحاجة إلى جو أسري يشعره بالدفء والأمن ويتيح له تكوين صورة إيجابية عن ذاته مما يدفعه إلى الإبداع والكشف عن كل ما لديه من إمكانات، حيث تتحمل الأسرة مسؤولية كبيرة في نمو موهبة ابنها، الأمر الذي قد يجعل من هذه الموهبة سببا مباشرا لنجاح الابن في المستقبل. فعلى الأسرة ألا تحاول إصدار أحكام مسبقة على موهبة وتفوق ابنها، تحت تأثير اعتبارات ومعتقدات قد تشكل عائقا حقيقيا أمام تفتح هذه الموهبة ونموها. إنه من المرغوب فيه دائما أن نكون كأباء منتبهين لرصد التميز والتفوق في سلوك الأطفال، حتى نكون مهيئين بالأدوات والأساليب المناسبة لتقديم الرعاية إليهم، حتى لا تضيع الفرصة المناسبة لرعايتهم بسبب ما يجد من ظروف و بما يؤدي إلى عدم اللحاق بالتوقيت المناسب لرعاية الصفة المطلوب رعايتها.

# المـــرا

# جع

1- د/ سيد فهمي محمد: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1997 م
2-د/هايل السرور ناديا: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية، عمان (الأردن)، 2002 م
3-حسني العزة سعيد: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة و الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،عمان(الأردن)، سنة 2000 م
4- د/سيد سليمان عبد الرحمان: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة،الجزء الأول،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة (مصر)، 1999 م
5-المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام: الموهبة والتفوق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2004 م
6-محمد عامر، طارق عبد الرؤوف: دراسات في التفوّق والموهبة والإبداع والابتكار، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع، الأردن
7-دمنهوري رشاد صالح و عوض محمد عباس التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي الإسكندرية دار المعارف الجامعية ، 2006م
8- د/محمود شقير زينب: رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999 م
9-د/مصطفى خاطر أحمد: الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية- مناهج الممارسة- المجالات، المكتب الجامعي الحديث، بدون ذكر الطبعة، الإسكندرية(مصر)، 1998 م
10-د/زكي يونس الفاروق، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتاب بدون ذكر الطبعة القاهرة (مصر)
11- د/محمود صالح عبد المحيي: الرعاية الاجتماعية تطورها- قضاياها، دار المعرفة الجامعية، بدون ذكر الطبعة، الإسكندرية(مصر)، 1999 م
12-د/محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، بدون ذكر الطبعة، الإسكندرية (مصر)، 1998 م

13-خليلي أمل عبد السلام: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن
14-السيد عبيد ماجدة: تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (مدخل إلى التربية الخاصة)، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،عمان(الأردن)، 2000 م
15-عثمان أكرم مصباح: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل ، للأبناء، دار بن حزم، لبنان،ط 1، 2002 م
16-شكور جليل وديع :الطفولة المنحرفة الدار العربية للعلوم، ط1، 1998م
17- الألوسي جمال حسين: علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989م
18- بحري منال يوسف: الطفولة المتأخرة، مطبعة جامعة بغداد، 1985 م
19-السيد عبيد ماجدة: تربية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان(الأردن)، 2000م.
20-عياد مواهب إبراهيم: إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1998م
21-السيد عبد العاطي السيد وآخرون: دراسات في علم الإجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م
22- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م
23- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ، 1999م
24-دالسيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، بدون ذكر الطبعة،الإسكندرية(مصر)، 2002م
25-حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5 ، القاهرة، 1984م
26-غريب سيد أحمد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 م
27-بدوي احمد زكي: معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1977م

28–مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1 ، الجزائر،2003م
29–د/الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة، بدون ذكر الطبعة، الإسكندرية(مصر)، 1979 م.
30–حسين محمود :الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م
31– أحمد سهير كامل :علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001م
32–جلال سعد: الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 م
33–أحمد سهير كامل: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2001م
34–إحسان محمد الحسن: البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطليعة، بيروت، ط1 ، 1985م
34–حسين عبد الحميد رشوان الأسرة و المجتمع مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع الإسكندرية، دون طبعة، 2003م
39–سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002م
36–زهير حطب: تطور بنية الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، سنة 1979 م
40–مصطفى بوتفونشت: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1984م
41–موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م
42–د/ناصف سعيد: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها، مكتبة زهراء الشرق ، مصر 1997م
43–د/محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة المصرية، الطبعة الأولى، الإسكندرية(مصر)، 1986 م
44–د/ إبراهيم لطفي طلعت: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995 م

45-سحوان عطاالله: الأبعاد الاجتماعية للتفوق الدراسي، دراسة سوسيولوجية للمتفوقين في شهادة البكالوريا (أطروحة دكتوراه) قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2012م
46-عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي – (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس والديموغرافيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005

# الملاحق

**جامعة زيان عاشوربالجلفة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

# استمارة استبيان خاصة بأولياء التلاميذ المتفوقين دراسيا

## أثر الرعاية الاجتماعية في الأسرة على التلميذ المتفوق

دراسة ميدانية بمتوسطة الرايس محمد بالجلفة

*تقرير تربص مكمل لنيل شهادة ماستر علم اجتماع تربوي*

**إعـــداد الطالبين**

أحمـد بودانـــــة

**تحـت إشـــراف**

الدكتور عمـر مهـدي

أحمـد شـــــداد

*البيانات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث

*السنة الجامعية 2016/2015*

**1- المحور الأول :البيانات الشخصية:**

1-الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ -السن:..... سنة.

3-المستوى التعليمي: ثالثة متوسط ☐ رابعة متوسط ☐

4-مهنة الأب:.....

5-مهنة الأم :.....

6-عدد أفراد الأسرة :.....

7-المستوى الثقافي للوالدين:

| | أمي | يقرأ ويكتب | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | تكوين مهني |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأب | | | | | | | |
| الأم | | | | | | | |

**2- المحورالثاني: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الثانية:هناك رعاية اجتماعية في المجال الاجتماعي للتلميذ المتفوق في الوسط الأسري:**

**1-الإيـــــواء:**

8- ما هو نوع سكناكم؟ فيـــــلا ☐ مسكن متواضـع ☐ شقة بالعمـارة ☐

9- هل المسكن ملائم لإشباع قدرات وحاجات ابنك المتفوق؟ نعم ☐ لا ☐

10- هل تتوفر بــه: نظافة ☐ تهوية ☐ اتساع ☐ تدفئة ☐

2- **التغذية:**

11- هل الوجبة التي تقدمها لابنك المتفوق كافية؟ نعم ☐ لا ☐

3- **تنظيم قضاء أوقات الفراغ:**

12- أين يقضي ابنك المتفوق وقت فراغه:

مشاهدة التلفزة ☐ اللعب ☐ المراجعة والاستذكار ☐ استخدام الإنترنت ☐ المطالعة ☐
الذهاب إلى نوادي علمية أو رياضية ☐ -أخرى أذكرها:.....

**3- المحورالثالث: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الثالثة:هناك رعاية اجتماعية في المجال التربوي للتلميذ المتفوق في الوسط الأسري:**

1- **تلقي دروس تدعيمية:**

13- يتلقى ابنك المتفوق دروس تدعيمية؟

المواد المتفوق فيها ☐ المواد غير المتفوق فيها ☐ لا يتلقى دروس تدعيمية ☐

2- **وجود مكتبة بالمنزل:**

14- هـل توجــد مكتبـة بالمنـــزل ؟ نعم ☐ لا ☐

3- **مساعدة الابن في مراجعة الدروس:**

15- هل تساعد ابنك المتفوق في المراجعة ؟ نعم ☐ لا ☐

4- **استخدام تقنية المعلومات:**

16- استخدام تقنية المعلومات:

17- هل تستخدم تقنيات المعلومات؟ الحاسوب ☐ الانترنت ☐ لا تستخدم ☐

18- هل توجد غرفة خاصة للاستذكار؟ نعم ☐ لا ☐

**4- المحورالثالث: بيانات خاصة بالفرضية الفرعية الثالثة: هناك رعاية اجتماعية في المجال النفسي للتلميذ المتفوق في الوسط الأسري:**

1- **توفير مناخ أسري آمن:**

19- هل توفــر لابنك منــاخ أســـــري آمن؟ نعم ☐ لا ☐

20- هل توفر لابنك جو من الراحة والاطمئنان؟ نعم ☐ لا ☐

2- **تشجيع وتحفيز الابن المتفوق:**

21- هل تشجع ابنك المتفوق وتحفزه ؟ نعم ☐ لا ☐

22- ما نوع التشجيعات المقدمة:

جوائز مالية☐ حفلات تكريمية ☐ هدايا وجوائز☐ رحلات سياحية ☐ لا ☐

-أخرى أذكرها:.....

23- هل التشجيع الذي تقدمه لابنك المتفوق ينمي لديه الثقة بالنفس؟ نعم☐ لا ☐

3- **الإشباع العاطفي للإبن المتفوق:**

24- هل يحس ابنك المتفوق بالإشباع العاطفي داخل الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

25- هل توفر لابنك المتفوق جو من الحرية العلمية بحيث يشجعه على التعليم الذاتي وممارسة الاختيار والشعور بالمسؤولية؟ نعم ☐ لا ☐

26- هل تهتم بنشاطات ابنك المتفوق وميولاته الخاصة ؟ نعم ☐ لا ☐

27- هل تهتم بالإجابة على كثرة الأسئلة التي يطرحها ابنك المتفوق والناتجة عن تعطشه للمعرفة ؟ نعم ☐ لا ☐

28- هل تتيح لابنك المتفوق فرص لإبداء رأيه واستثارة التفكير في جو عائلي يتصف بالحرية والثقة والدفء الأسري؟ نعم ☐ لا ☐

29- هل تتيح لابنك فرص المشاركة في القرارات داخل المنزل وهذا من باب تقدير واحترام الطفل المتفوق؟ نعم ☐ لا ☐

30- هل لديه مشاكل مدرسية؟ نعم ☐ لا ☐

*إذا كانت الإجابة بنعم، بما تتعلق:

-بالمعلم ☐ -بزملائه ☐ -بالمناهج الدراسية ☐

29- كيف تتصرف اتجاه المشكل الذي يعاني منه ابنك المتفوق؟

-اتصلت بالأستاذ لإيجاد حل ☐ -تحاورت مع زملائه ☐ -ناقشت ابنك في الموضوع ☐